

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُصْنَفُ

بطارق الكبير بغير عبر الرزاق، من مهام الصناعي
(موسم ١٢٣٠ - توفيق حمد الله شاكر (١٢٥٠))

بتقديمه

الدكتور عزيز بن عبد الله محمد بن سانع الظاهري

الكتاب المفقود من المكتبة الأولى
الكتاب المفقود من المكتبة الأولى
الكتاب المفقود من المكتبة الأولى

الجزء المفقود من الجزء الأول
من
المصنف

خطیہ
از

فاضلِ جلیل حضرت مولانا مفتی محمد خان قادری مدظلہ

برموقع

حدیث نور کا ذخیرہ لاصود

۱۳ ذوالحجہ ۱۴۲۶ھ

۱۵ جنوری ۲۰۰۶ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى

۱۴۲۵ھ - ۲۰۰۵م

الجُرْحُ الْمَفْقُودُ مِنْ الْجُرْحِ الْأَوَّلِ

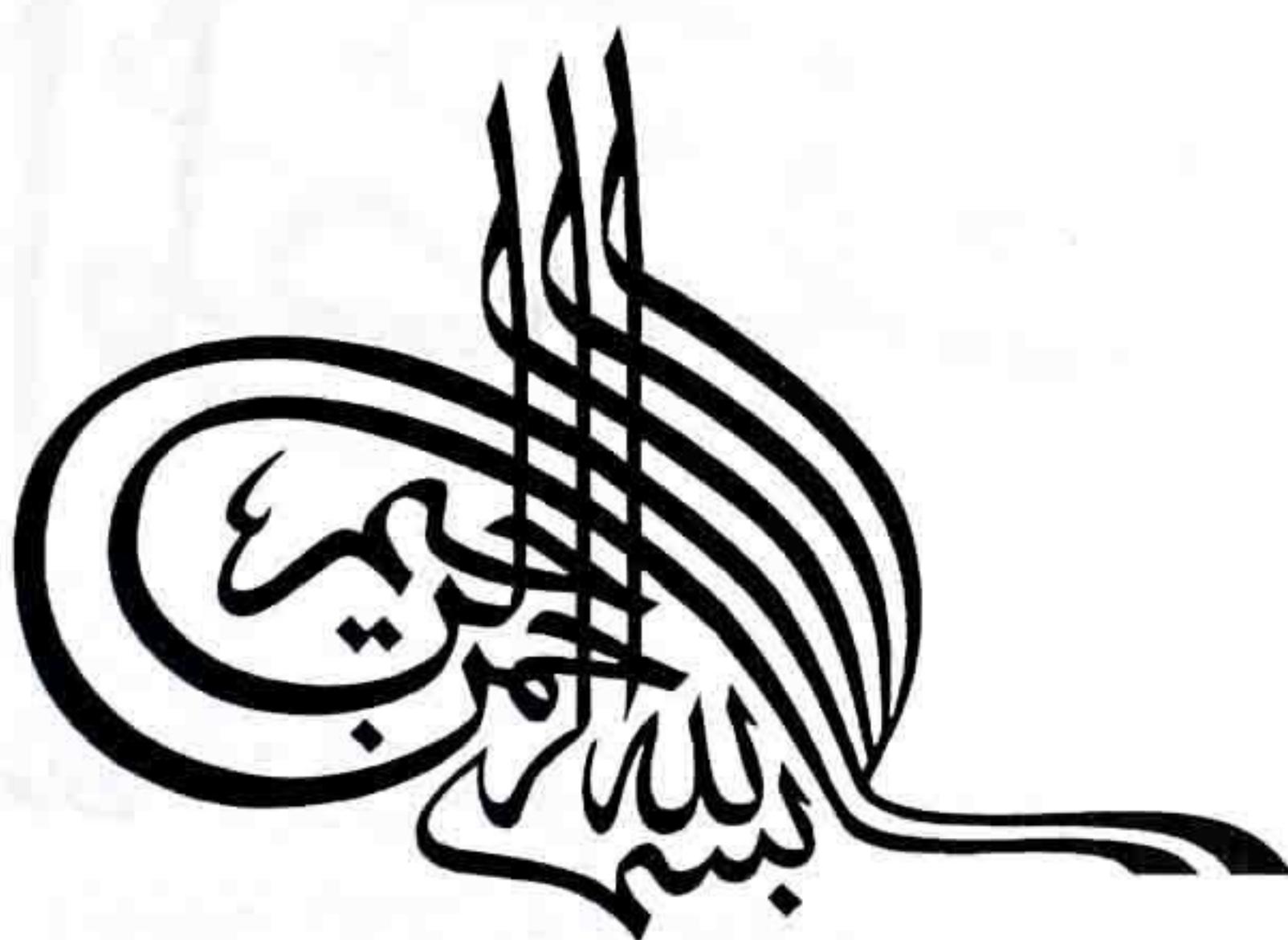
من

المُصْبِّنُ

لِلْحَافَظِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامِ الصَّنْعَانِيِّ
(وُلِدَ سَنَةَ ١٢٦ هـ - تَوَفَّى رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى سَنَةَ ٥٢١ هـ)

بِتَحْقِيقِهِ

لِلْكُوْنِ حَيْسَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاعَ الْمَهْرَبِيِّ



إسنادي إلى مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني

هذا وإنني بفضل الله عزوجل أروي مصنف الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن شيخنا العلامة الشريف المحدث العارف، بالله السيد عبدالعزيز بن الصديق الحسيني عن مسند عصرة الشريف العلامة السيد عبدالحي بن عبد الكريم الكتاني الحسني.

- ١ - وعن شيخنا وقدوتنا شيخ الحرمين الشريفين مفيد الطالبين الداعية الأجل سيدى الشريف محمد بن علوى المالكى الحسنى المکى عن والده العلامة السيد علوى بن عباس المالكى عن السيد عبدالحي الكتاني.
- ٢ - وعن شيخنا العلامة المحقق عبدالفتاح أبو غدة الحلبي عن العلامة الكبير محمد زاہد الكوثري عن السيد عبدالحي الكتاني و الكتاني عن حسن الحمزاوي، وفالح بن محمد الظاهري المدنی كلاهما عن على بن عبد الحق القوصي عن الأمير الكبير عن الشهابين أحمد الجوهري، وأحمد الملوي، عن عبدالله بن سالم البصري، على الزيادي، عن الشهاب الرملي، عن السخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الفرج عبد الرحمن الغزى، عن يونس الدبوسي، عن أبي

الحسن على بن الحسين، عن الحافظ السلمي، عن عبدالوهاب
ابن منك، عن محمد بن عمر الكوكبي، عن أبي القاسم
الطبراني، عن أبي إسحاق إبراهيم الدبري، عن صاحب
المصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمهم الله عزوجل
جميعاً.

تقرير الدكتور المحدث

محمود سعيد مدوح المصري الشافعي

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله ومن وآله، ورضي الله
عن أصحابه ومن اهتدى بهداه وبعد.

المتوفي سنة ٢١١ رحمهم الله، ومن أصول السنة المعتمدة
التي سارت بها الركبان نظراً لثقة مصنفه، وعلو طبقته،
وضبط أسانيده، وجمعه بين آثار المرفوعات والموقفات.
وقد طبع الكتاب كاملاً - ما خلا جزءاً يسيراً من أوله -
بتحقيق العلامة المحدث خادم السنة المطهرة حبيب الرحمن
الأعظمي المتوفي سنة ١٤١٢هـ رحمة الله عزوجل.

وطالما اشرأبت نفوس أهل العلم لاسيما أهل الحديث منهم
أن لو كان المصنف قد طبع كاملاً، وقد مر على طبعة ما
يقرب من ثلاثين عاماً إذ طبع سنة ١٣٩٠هـ وكان الله تعالى
قد ادخر هذا الفضل لأخي في الله خادم العلم الشريف الداعية
فضيلة الشيخ الدكتور: عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع
الحميري مدير عام دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي

سابقاً، وعميد كلية الإمام مالك للشريعة والقانون بدبي، فتحصل على القسم المفقود من المصنف، وقد رأيته في مكتبه مخطوطاً وقد وصف الشيخ المخطوط في مقدمة تحقيقه بما يثبت الثقة فيه.

وقد انتصب فضيلة الدكتور: عيسى بن عبدالله بن محمد بن المانع الحميري لهذا القسم المفقود من المصنف وقام بأعباء نسخة وتعليق عليه والحكم على آثاره، وشرح غريبة، فجزاه الله تعالى خيراً وأحسن إليه، وشرح صدره لكل عمل صالح وهو جهد يشكر عليه فله دره.

وكتب خادم الحديث الشريف

د. محمود سعيد مدوح

غفر الله له وللمسلمين

دبي في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٦ هـ

المقدمة

الحمد لله القائل ﴿ أَللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ - كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الْزُجَاجَةُ كَائِنًا كَوَكْبٌ دُرَى يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَّءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ - مَنْ يَشَاءُ ﴾ ﴿ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَثَالِ الْكَامِلِ، وَالضِيَاءُ الشَّامِلُ، نُورُ الْبَدَائِيَّاتِ، وَخَتْمُ النَّهَايَاتِ، سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مِنْ فَتْقِ اللَّهِ بِهِ رَتَقُ الْأَكْوَانِ، وَأَظْهَرَ بِهِ حَقِيقَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ سَيِّدَ الْأَنْسِ وَالْجَانِ .

أما بعد،،،

فقد كثر الجدل حول صحة حديث جابر، ذلك الحديث الذي ضممه كثير من أهل السير كتبهم، وعزوه إلى مصنف عبد الرزاق، مجردًا عن الإسناد...

وقد اجتهد ساداتنا أهل العلم، كأمثال مولانا حافظ العصر
أحمد بن الصديق الغماري، والعلامة الشيخ عمر حمدان محدث
الحجاز رحمهما الله تعالى في البحث عن حديث جابر في
مظانه المختلفة، فعقد العزم على السفر إلى اليمن السعيد
لسماعهما بوجود نسخة مخطوطة هناك، ولكن لم يشا المولى
لهم السفر إلى شمال اليمن.

وَجَدَ الْبَاحِثُونَ فِي السَّفَرِ إِلَى الْيَمَنِ، وَالْبَحْثُ عَنْ تِلْكَ
النَّسْخَةِ النَّادِرَةِ، فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهَا، وَقَدْ طَلَبَتْ مِنْ بَعْضِ الْبَاحِثِينَ
الْبَحْثُ عَنْ نَسْخَةٍ مَخْطُوَّتَةٍ كَامِلَةٍ، فِي مَظَانِهَا، وَبِالْأَخْصِ فِي
مَكَاتِبِ اسْتَانْبُولِ، وَقَدْ وَافَانِي الْبَاحِثُونَ، بِأَنَّهُمْ عَثَرُوا عَلَى عَدَةِ
نَسْخٍ، مِنْ مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَاقِ، فِي تُرْكِيَا، إِلَّا أَنَّ الْبَتْرَ وَالْنَّقْصَ
مُوْجَدٌ، فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطَ، وَوَسْطِهِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ، فِي
النَّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ، بِتَحْقِيقِ الْعَالَمَةِ الْمَحْقُقِ الشَّيْخِ حَبِيبِ
الرَّحْمَنِ الْأَعْظَمِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ، الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

وقد بات هذا الأمر، شغلي الشاغل، أبحث عنه هنا وهناك،
مع الدعاء المتواصل، في الأيام المباركات، وفي مهابط
الرحمات، مع عباد الله الصالحين، وبالخصوص عند النبي الكريم،

صلى الله عليه وآلـه وسلم، في الروضة المباركة، والمواجهة الشريفة، حتى أتحفنا الله بالعثور، على تلك النسخة البتيمة، أو بالأحرى الجزء الأول، والثاني، من مصنف عبدالرزاق، على يد أحد الصالحين، من بلاد الهند، وهو أخونا في الله الفاضل الدكتور : السيد محمد أمين بركاتي قادرـي حفظه الله.

ومن توفيق الله عزوجل أننا عثرنا في هذه النسخة، على حديث جابر مسندأ، بل وتبين لنا، أن النسخة المطبوعة، قد سقط منها عشرة أبواب، بعد إجراء المقابلة، بين النسختين، المطبوعة، والمخطوطة، كما سيعرف القارئ الكريم، من المقارنة بين النسختين، في هذا التحقيق إن شاء الله تعالى.

وتبيـن لنا بعد ذلك صحة الحديث الذي يرويه عبدالرزاق عن معمر عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنـصاري (قال: سـأـلت رسول الله عن أول شيء خلقـه الله تعالى فـقـال: هو نورـكـ يا جابر...) الحديث.

فثبتـتـ لديناـ بـأنـ سـيدـناـ، وـمولـاناـ: محمدـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسلمـ أولـ مـخلـوقـ، فـيـ العـالـمـ أيـ أولـ رـوحـ مـخلـوقـةـ، وـآدمـ أولـ شبـحـيـةـ مـخلـوقـةـ، إـذـ آدمـ مـظـهـرـ مـنـ مـظـاهـرـهـ، صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ

وآله وسلم، ولابد للجوهر أن يتقدمه مظهر، فكان آدم متقدماً بالظهور، في عالم التصوير والتدبير، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقدماً في عالم الأمر والتقدير، لأنه حقيقة الحقائق، وسراج المغارب، في كل المغارب، وما حديث جابر إلا بمثابة تفسير لآية المشكاة التي أثبت شرحها بالأحاديث الشارحة لها الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتاب مخطوط، اسمه (المولد النبوي) وقد أوردنا تلك الروايات مخرجة في كتابنا (نور البدایات وختم النهایات) فلينظر.

وأسال الله سبحانه وتعالى، أن يكتبنا عندـه، مـمن أـظـهـر اللـه بـهـمـ الـحـقـ، وـأـزـهـقـ بـهـمـ الـبـاطـلـ، وـجـعـلـنـا اللـهـ خـدـاماـ، لـهـذـهـ الشـرـيـعـةـ.

و قبل أن أختتم هذه المقدمة، لابد لي أن أبين، أسلوب تَحْقِيقِي لهذه الدرجة الثمينة، وهو على النحو الآتي.

(١) قمت بعزو الأحاديث، إلى مظانها، قدر الاستطاعة.

(٢) إذا لم أجده الحديث مخرجاً، قمت بدراسة السند، والحكم عليه.

(٣) فسرت الغريب، من الكلمات إيضاً حاًل المعنى، دون الإطالة إلا عند الضرورة.

(٤) فهرست الحديث، بلفظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو لفظ الصحابي.

والحمد لله رب العالمين . . .

خادم العلم الشريف

الدكتور. عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع الحميري

مدير عام دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي سابقاً

عميد كلية الإمام مالك للشريعة والقانون بدبي

وصف المخطوطة

المخطوطة نسخها الناسخ إسحاق بن عبد الرحمن السليماني
كما هو مبين في آخر الجزء، وقد انتهى من نسخه يوم الاثنين
الحادي عشر من شهر رمضان الميمون سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة
من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآلـه وسلم ببغداد.
فـلـأـلـلـهـ أـسـرـهـاـ.

ويقع الجزء في مائة وثلاثة وثمانين ورقة بخط معتاد
منقوط يرجع إلى القرن العاشر الهجري كما ثبت لدينا بعد
التحري والتدقيق والمقارنة بخطوط كتب في ذلك العصر كما
هو موضح في مخطوطة (أ)، (ب)، (ج).

وقد بدأت هذه المخطوطة كالتالي:

- (١) باب في تخليق نور محمد صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ.
- (٢) باب في الوضوء.
- (٣) باب في التسمية في الوضوء.
- (٤) باب إذا فرغ من الوضوء.
- (٥) باب في كيفية الوضوء.
- (٦) باب في غسل اللحية في الوضوء.
- (٧) باب في تخليل اللحية في الوضوء.

٨) باب في مسح الرأس في الوضوء.

٩) باب في كيفية المسح.

١٠) باب في مسح الأذنين.

١١) باب في غسل الذراعين، وهو الذي بدأت به النسخة المطبوعة، فتحصل أن ماسقط من المطبوع عشرة أبواب، وقد تم مقابلة الجزء المخطوط بالمطبوع فتبين أن النسخة المخطوطة أضبط من النسخة المطبوعة غالباً سيماء وأنها قد أظهرت بعض الألفاظ التي اعتادت على المحقق في النسخة المطبوعة بتحقيق الأعظمي كما في حديث رقم ٣٨٤ (باب سور المرأة) عن ابن جرير قال: قلت لعطا (لقيت المرأة على الماء) وفي المخطوطة (تغييب المرأة) وهو الصواب وقد أيد ذلك نسخة المصنف بتحقيق أيمن الأزهري.

كذلك في حديث رقم ٨ (باب المسح بالرأس) من المطبوع (عن ابن عمر أنه كان يمسح رأسه مرة) وفي المخطوطة (مرة واحدة).

كذلك سقط من المطبوع في النسختين المحققتين في باب المسح بالأذنين بعد حديث ٢٥ هذا السند: (عبدالرزاق عن ابن جرير قال أخبرني نافع عن ابن عمر مثله).

انتهت المخطوطة باب وضوء المريض بحديث عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: كان يقول في هذه الآية (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) قال: هي للمريض تصيبه الجنابة إذا خاف على نفسه فله الرخصة في التيمم مثل المسافر إذا لم يجد الماء.

الحديث رقم ٦٥٤ روایة ابن أبي یزید فی باب من قال لا یتوضاً مما مسّت النار سقط فی الروایة عند کلمة (فیقرب)، وفی المخطوط (فیقرب لنا عشاءه).

الحديث رقم ٦٣٢ (باب الدود يخرج من الإنسان) عبد الرزاق عن الثوري عن رجل عن عطاء (مثله)، مثله جاء بها المحقق أیمن الأزهري وليس في النسختين المطبوعتين إلا أنها موجودة في المخطوطة.

الحديث رقم ٦٣٤ (باب من قال لا یتوضاً مما مسّت النار) في النسخة المطبوعة سند الحديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول صلى الله عليه وسلم احتز من كتف فأكل... أما في النسخة المخطوطة فيها عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن جعفر بن عمرو ابن أمية عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم... وهو الصواب كما ذكر محقق المصنف أیمن نصر

الدين الأزهري وقال: سقط من الأصل واستدركانه من سنن الترمذى ومسند الإمام أحمد، ووقع في النسخة (ع): عمرو ابن أمية. انتهى كلامه انظر المصنف بتحقيق الأزهري (١٢٧/١).

أما حديث رقم ٦٥١ (باب من قال لا يتوضأ مما مس النار) عن ابن المنكدر قال: سمعته يحدث عن جابر (أنه كان أكل عمر من جفنة ثم قام فصلى ولم يتوضأ) وفي المخطوطة (أنه قال: أكل عمر من جفنة...) وهو الصواب بسبك العبارة، وقد ذكر ذلك محقق المصنف أيمان الأزهري (١٣١/١).

حديث رقم ٧٠٤ (باب الرجل يحدث بين ظهراني وضوئه) في النسخة المطبوعة عن ابن جرير قال: قال عطاء: إن توضأ رجل ففرغ من بعض أعضائه وبقي بعض فأحدث، وضوء مستقبل، أما في المخطوطة عن ابن جرير قال: قلت لعطاء: إن توضأ رجل ففرغ من بعض أعضائه وبقي بعض فأحدث، قال: عليه وضوء مستقبل، وهو الصواب.

ثم جاء في النسخة المخطوطة ذكر الأبواب مرتبًا والأحاديث تحكي موضوع الباب أما في النسخة المطبوعة فذكر باب القول إذا فرغ من الوضوء، ووضع تحته أحاديث وضوء المقطوع، ووضع أحاديث الفراغ من الوضوء تحت باب وضوء المقطوع، وهذا يدل على اضطراب النسخة

المطبوعة، انظر المطبوع (١٨٥/١) بتحقيق العظمي أما
الأزهري (١٤٥/١) فقد استدرك ذلك الخطأ.

قال في المخطوط: نعيم بن هبار، وفي المطبوع
(١٨٧/١٠) نعيم بن حمار، وقد ورد أنه يقال له ابن حمار،
وابن هبار، وابن همار، وابن هدار، وابن خمار، وال الصحيح أنه
همار كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وأيده ابن
حجر في الإصابة (١٨٧/١٠)، انظر حديث رقم ٧٣٧، (باب
المسح على الخفين والعمامة).

حديث رقم ٧٦٢ في (باب المسح على الخفين) قال في
المطبوع: (فلم أرجع إليه شيئاً) أما في المخطوط (فلم أرجع
إليه في شيء في شأن الخفين) وهو الصواب.

ثم إنَّ عدد أسطر المخطوط في كل ورقة منه ستة عشر
سطراً عدا الصفحة الأولى فتقع في ثلاثة عشر سطراً وبعض
الأوراق في وسط المخطوط يقع كذلك في ثلاثة عشر سطراً
ولم أجده في النسخة خطأ لغوياً واحداً بحسب مقابلتي للجزء
الأول، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين إحدى
عشرة إلى ثلاث عشرة كلمة.

هذا ما تحصل لدينا من التحقيق في دراسة المخطوط وليس
على النسخة التي بين يدينا أية سماعات، وهي نسخة كاملة

أملك منها الآن المجلدين الأول والثاني فقط، وأترك الحكم
للقارئ الكريم وأهل الاختصاص، وأضع بين أيديهم الجزء
المفقود، على أن أوافي القارئ الكريم بما يستجد أثناء المقابلة،
والله وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.

صور المخطوطة

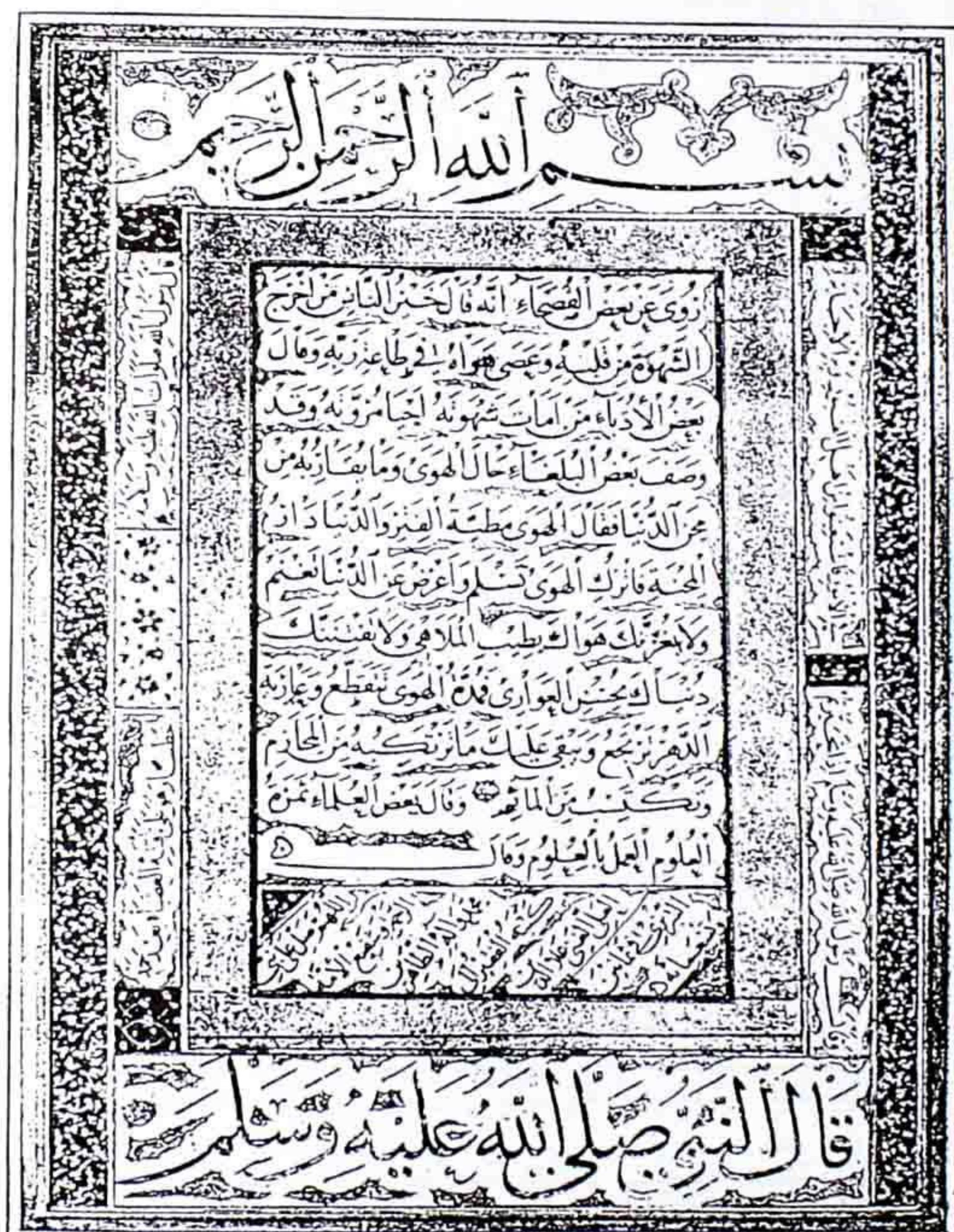
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لأنه في تدابير نجاة شفاعة الله عذله وهو سالم عبد الرحمن في باب
التي يدعى الرزق التي تحيى العافية بن زيد قال ابن الأهمي في خلق شجرة
الآريان العذر لسمائها شجرة العذار ثم يفاق نورها خلقها الله تعالى
بعلمه في صفات من درجتها هم كلهم يكمل الصائم ووضاته
ذلك الشجرة فوراً على ما يدرس يعني ألف سنة ثم خلق
ذلك الشجرة ووجهها بأرض مصر فالشجرة أصلها من فجراً في حبرته
الحسينية في مصر ثم نادى الله تعالى شجرة العذار ثم جلس مراراً في
عليها أن يوارث فرجه أصلها فاعر الله تعالى الذي تخسر مغاربات
شجرة العذار أباً وسلماً وصهوة وصهوة وإندلاع ربه المظفر الذي ذكرت
الغور في قرآن من الذي تدلى ثوابه بغير رأسه خالق المخلوقات
ومن عرقه يتنفس خلق الدين والبشر بجيروالوح والكم والمس
والقر والنجار والأكرنك وناسكين في السماء ومن عرق صدره
خلق الآباء والمرسل والطلياء والمشهورات والصالحين وهي تعرف

سراج حسین

الصفحة الأولى من المخطوطة

عن ذرع رحيم (٣) لعائين دشائمه



Ali Tebrizi

Tezkerelerde adına rastlanmamış bu hattatın XVI. yüzyılda yaşadığı anlaşılmıyor.
(Yazının altında H. 980 (M. 1572) tarihi vardır.)

Hümâyunda yetişti. Oradan çıktıktan sonra İkinci Kapucubaşı ve H. 960

min cahilliği yüzünden öldüğü söyle-
nir. Eyüp'de toprağa verilmiştir.

مُلْفِي قَبْلًا نَيْدَ أَجْلَهُ وَنَقْصَعْ عَمَّاْ عَنْهُ بِسَعْيَ دَرْ
 بِعَنْهُ بِسَعْيَ الْحَذْرَى رَضِيَ فَالْمُسْمَتُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرِّجْلُ لِعْظَهُ أَغْبَى
 فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يَخْلُكُ اللَّهُ وَأَزْهَدُهُمَا إِمَادَى النَّاسِ
 يَخْلُكُ النَّاسَ إِذَا رَهَدَ فِي الدِّينِ أَرَى فِيهِ وِدَّهُ
 فِي الدِّينِ وَالْأُخْرَى وَإِذَا رَاغَبَ فِيهَا سَعَى فِيهِ وِدَّهُ
 فِي الدِّينِ وَالْأُخْرَى لِجَئَنَّ قَوْمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَامِشَا
 لِجَاهَلَ فِي يَوْمِ رَبِّهِمْ إِلَى النَّسَارِيَّةِ فَقِيلَ لَيْ سَوْلُ اللَّهِ هَوَ
 أَوْ مُصَلُّونَ هُمْ فَالَّذِينَ كَانُوا يَصْلُونَ وَيَصْنُونَ
 وَيَأْخُذُونَ وَهُنَّ مِنَ الْمُلْكَلَى كَنْهُمْ كَانُوا إِذَا

Hâlit Erzurumi

Devrinin seçkin hat ustalarından biri idi. Dervîş Ali gibi büyük bir hattat
ondan feyz alarak yetişmiştir

كَتَبَهُ الْمُذْنِبُ الْفَقِيرُ حَمْدُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ
أَنَّ السَّجْنَ فِي أَوَانِ سَكِينَةٍ مَعَ اسْتِبَاعِ الْشِّعْرِ
وَأَرْتَاعِ شَرِاسِهِ وَاعْتَدَلَ بَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ
رَحْمَمْ فَدَعَا وَغَفَرَ فَعَافَهُ وَوَقَعَ الْفَسَرَاعُ
سَكِينَةُ نَحْسَنٍ عَوْنَى اللَّهُ وَتَوْفِيقُهُ فِي أَوَانِ رَبِيعِ
الْأَخْرَسِنَهُ أَرْبَعَ عَشَرَ وَسَعْمَاهُ حَامِدَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَصْلِيَّا عَلَى نَبِيِّهِ وَحَنِيمَهُ مُحَمَّدَ وَالْأَطْبَى
الظَّاهِرِينَ الْجَمَعِينَ وَوَقَعَ التَّذَهِيبُ
وَالْمُرْتَنِينَ عَلَى يَدِ الْعَدَا لِضَعْفِ الْمُذْنِبِ
الَّذِي هُوَ مِنْ عَلْمِكَ ذَلِكَ السُّلْطَانُ خَلَدَهُ اللَّهُ
تَعَالَى تَكَدَّهُ وَسَلَطَانُهُ حَسَنُ بْرِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن حبير قتلته عبد الرزاق عن محرر ابن أبي حمزة عن
جحاشي قال قاتل يقول في حملة الآية وإن كنتم من فرقنا و
علي سفر ارجاء احد منكم من العائط قال هي لم يحن تصيبها
العنابة اذا خاف علي نفسه فله الرخصة في التيمم مثل
المسافر اذا لم يجد الماء ثم الجاز الاول من مصنف عبد
الرزاق بن حام المصنف له في الجاز الثاني
وريثه ابابك اذ لم يجد الماء وقد تم الفرازة
من نسخه ضعيف يهمنا الان من المأمور
من شهر رمضان المبارك سنة ثلث
وثلاثين وتسعمائة من هجرة سيد
المرسلين واصح حل لحلق الجعدين
صلحي ادله علیه وسلی
في بخاري الجرسونية على
يد الفقيه اسحق بن
عبد الرحمن السعيلاني
غفرانی والشیعی

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

ترجمة الإمام عبد الرزاق الصنعاني ^(١)

اسمه ونساته

هو الإمام الحافظ، أبو بكر عبد الرزاق، بن همام، بن نافع، الحميري الصنعاني اليماني، أحد الحفاظ الأثبات، وصاحب التصانيف، ولد سنة ست وعشرين ومائة، بصنعاء، في بيت علم وفضل، وصلاح، فأبوه كان من خيار أهل اليمن وعبادها، حج أكثر من ستين حجة.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٨/٥)، وتاريخ البخاري الكبير (١٣٠/٦)، والجرح والتعديل (٣٨/٦)، والتفاتات لابن حبان (٤١٢/٨)، وتذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩)، والعبر (٣٦٠/١)، وميزان الاعتدال (٦٠٩/٢)، والمغني (٣٩٣/٢)، والكافش (١٧١/٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢١١ - ٢٢٠)، وتهذيب التهذيب (٥٧٢/٢)، وتقريب التهذيب (١١٨٣)، ولسان الميزان (٢٨٧/٧)، وشذرات الذهب (٢٧/٢)، والكنى والأسماء للدولابي (١١٩/١)، والكامن في الضعفاء لابن عدي (١٩٤٨/٥)، ورجال صحيح البخاري للكلابازي (٤٩٦/٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٨/٢)، والجمع بين الصحيحين (٣٢٨/١)، والكامن في التاريخ (٤٠٦/٦)، والتبصرة (٢٧٠/٣)، وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، وتهذيب الكمال (٥٢/١٨)، والبداية والنهاية (٢٦٥/١٠)، وشرح علل الترمذى لابن رجب (٥٧٧/٢)، والنجوم الزاهرة (٢٠٢/٢)، والتاريخ لابن معين برواية الدوري (٣٦٢/٢) والعيون والحدائق (٣٧١/٣).

نشأ رحمة الله تعالى في اليمن وطلب العلم على كبار علمائها، كأبيه همام بن نافع، ومعمر بن راشد، الذي جالسه سبع سنين، وارتحل بعدها إلى الحجاز، والشام، والعراق لتلقي العلم والتجارة.

شيوخه: تلقى الإمام عبد الرزاق العلم على كثريين من شيوخ عصره، وروى عنهم، وسافر إلى الأمصار، للأخذ من الأئمة الأعلام، وحدث عن خلق كثير منهم:

١- الإمام الحافظ معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، نزيل اليمن، شهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم، وهو حَدَثٌ، قال أبو حاتم الرazi رحمه الله تعالى^(١):

(انتهى الإسناد، إلى ستة نفرٍ، أدركهم معمر، وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر، من الحجاز: الزهري، وعمرو ابن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق والأعمش، ومن البصرة:

(١) الجرح والتعديل (٢٥٦/٨).

قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير، مات رحمه الله في رمضان سنة أربع وخمسين ومائة^(١).

٢- الإمام الحافظ أبو عبدالله، سفيان بن سعيد الثوري الكوفي، سيد العلماء العاملين في زمانه، روى له الجماعة الستة في دواوينهم، ويقال: إن عدد شيوخه ست مائة شيخ، وأما الرواية عنه فأكثر من عشرين ألفاً، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجعماً على أمانته بحيث يستغني عن تزكيته، مع الإتقان، والحفظ، والمعرفة، والضبط، والورع، والزهد، توفي رحمه الله بالبصرة، سنة إحدى وستين ومائة^(٢).

٣- الإمام الحافظ أبو محمد، سفيان بن عيينة الكوفي، طلب الحديث، وهو حدثٌ بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن وجود، وجمع وصنف، و عمر دهراً.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٤/١٢٧)، وتهذيب الكمال (٢٨/٣٠٣) وسير أعلام النبلاء (٥/٧).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٥٦)، وتهذيب الكمال (١١/١٥٤)، وسير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩).

وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورُحل إليه من البلاد، قال الإمام الشافعي رحمه الله: ما رأيت أحداً من الناس، فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحداً أكفاً عن الفتيا منه، مات رحمه الله في رجب، سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون^(١).

٤ - شيخ الإسلام الإمام: أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبهي، إمام دار الهجرة، وصاحب الموطأ، ولد سنة ثلاثة وتسعين، عام وفاة أنس، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة قوله إحدى وعشرون سنة، وقصده طلبة العلم، من الآفاق، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يوشك أن يضرب الناس، أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم، من عالم المدينة)^(٢) وقد روي عن ابن عيينة أنه سئل من عالم المدينة فقال: إنه مالك بن أنس،

(١) تهذيب التهذيب (٥٩/٢)، وتهذيب الكمال (١٧٧/١١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٥/١٣)، والترمذى (٤٧/٥) في باب ما جاء في عالم المدينة، والحاكم (١٦٨/١)، وابن حبان في صحيحه (٥٣/٩).

توفي رحمه الله، في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة،
وُدُن بالبقاء^(١).

٥ - الإمام الحافظ: عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، الأموي المكي، صاحب التصانيف، قيل هو أول من دون العلم بمكة، حدث عن عطاء، ونافع، مولى ابن عمر، وعكرمة وغيرهم، وروايته وافرة، في الكتب الستة، وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني والأجزاء، كان رحمه الله، صاحب تعبد، وتهجد، قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور، على ستة ذكرهم، قال: ثم صار علم هؤلاء، إلى أصحاب، الأصناف ممن صنف العلم، منهم من أهل مكة عبد الملك ابن جريج ويكنى أبي الوليد، مات سنة تسع وأربعين ومائة^(٢).

٦ - الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي المرزوقي، أحد الأعلام، وأمير الأتقياء في وقته، رحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان وحدث بأماكن، وحديثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول، وصنف التصانيف الكثيرة النافعة منها كتاب الزهد

(١) تهذيب التهذيب (٤/٦)، وتهذيب الكمال (٢٧/٩١)، والسير (٨/٤٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٦٦)، تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨)، والسير (٦/٣٢٥).

والرقائق وكتاب الجهاد والمسند، قال الحاكم: هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعةً وسخاءً، مات في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة بهيت مدينة على الفرات وقبره مشهور يزار^(١).

-٧- الإمام أبو عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، كان خيراً فاضلاً، مأموناً كثيراً العلم، وكان له مذهب مستقل مشهور، عمل به فقهاء الشام مدة، وفقهاء الأندلس ثم اندثر، قال الإمام أحمد: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامية، والآخر يصلح للإمامية يعني الأوزاعي، مات رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائة^(٢).

-٨- الإمام الزاهد فضيل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني، المجاور بحرم الله، أحد صلحاء الدنيا وعبادها، ولد بسمرقند وكتب الحديث بالковفة ثم تحول إلى مكة فسكنها ومات بها سنة سبع وثمانين ومائة^(٣).

(١) تهذيب التهذيب (٤١٥/٢)، تهذيب الكمال (٥/١٦)، والسير (٣٧٨/٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٣٧/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٧/١٧) والسير (١٠٧/٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٠٠/٣)، تهذيب الكمال (٢٨١/٢٣) والسير (٤٢١/٨).

٩- المحدث الفقيه أبو يزيد ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، عالم حمص، يقع حديثه عالياً في البخاري، وهو حافظ متقن، توفي سنة ثلاثة وخمسين ومائة^(١).
ومن شيوخه أيضاً إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، وجعفر بن سليمان الضبعي، وزكريا بن إسحاق المكي، ومعتمر بن سليمان، وأبي بكر بن عيّاش، وداود بن قيس الفراء، وغيرهم خلق كثير يطول ذكرهم على التفصيل.

تلاميذه: أخذ عن الإمام عبد الرزاق خلائق لا يحصون كثرة، يعسر حصرهم على جهة التفصيل، من أشهرهم:
١- الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المرозي، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام، ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وطلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة في العام الذي توفي فيه الإمام مالك، قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتفى من أحمد بن حنبل، توفي رحمه الله في ربيع الأول

(١) تهذيب الكمال (٤١٨/٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٤/٦).

سنة إحدى وأربعين ومائتين، فأوصى عند موته أن يجعل على عينيه ولسانه شعرات النبي صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك به^(١).

٢- الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن راهويه، أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، سيد الحفاظ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ولد سنة إحدى وستين ومائة، ورحل إلى العراق والجاز واليمن والشام، قال الإمام ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين لأقرروا له بحفظه وعلمه وفقهه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٢).

٣- الإمام أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي، أحد الأعلام، وإمام أهل الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه، ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً عالماً حافظاً ثبتاً متقدماً، قال البخاري: مات سنة ثلاط وثلاثين ومائتين وغسل على أعود النبي صلى الله عليه وسلم، وله سبع وسبعون سنة^(٣).

(١) تهذيب التهذيب (٤٣/١)، وتهذيب الكمال (٤٣٧/١)، والسير (١٧٧/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (١١٢/١)، وتهذيب الكمال (٣٧٣/٢)، والسير (٣٥٨/١١).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٩/٤)، وتهذيب الكمال (٥٤٣/١٣)، والسير (٧١/١١).

٤- الإمام أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر البصري، المعروف بابن المديني، مولى عروة بن عطيه السعدي، صاحب التصانيف الواسعة، والمعرفة الباهرة، ولد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه، إنما يكتنفه تمجيلاً له، ما سمعت أحمد سماه قط. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين بسامراء^(١).

٥- الإمام أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي، من الحفاظ المعدودين، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ببغداد^(٢).

٦- الإمام أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادي البغدادي، الحافظ الضابط، حدث عن عبدالرزاق بكتبه، قال في تاريخه: سمعت من عبدالرزاق سنة أربع ومائتين، وصنف

(١) تهذيب التهذيب (١٧٦/٣)، وتهذيب الكمال (٥/١٢)، والسير (٤١/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٣٠١/٣)، وتهذيب الكمال (٢١٣/٤٢) والسير (١٤٧/١١).

المسند الكبير، قال ابن مخلد: كان الرمادي إذا مرض يستشفي بأن يسمعوا عليه الحديث، مات سنة خمس وستين ومائتين^(١).

٧ - الحافظ أبو بكر محمد بن أبان بن وزير البلخي، يعرف بحمدويه، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة، قال عبدالله بن الإمام أحمد: قدم علينا رجل من بلخ يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبدالرزاق فكتبنا عنه.

مات سنة خمس وأربعين ومائتين ببلخ^(٢).

ومن الذين حدثوا عن الإمام عبدالرزاق أيضاً آخرون كثير كأحمد بن الأزهر النيسابوري، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد بن فضالة النسائي، والحسن بن علي الخلال، وإسحاق بن منصور الكوسج، وعبد ابن حميد، ومحمد بن رافع النيسابوري وغيرهم.

أقوال العلماء فيه: قال أبو زرعة الدمشقي عن أبي الحسن بن سُمِيع، عن أحمد بن صالح المصري، قلت لأحمد

(١) تهذيب التهذيب (٤٨/١)، وتهذيب الكمال (٤٩٢/١)، والسير (٣٨٩/١٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٨٧/٣)، وتهذيب الكمال (٢٩٦ / ٢٤)، والسير (١١٧/١١).

ابن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا.
قال: أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه.
وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق
عن عمر أحب إلى من حديث هؤلاء البصريين.
وقال ابن عدي: ولعبد الرزاق أصناف وحديث كثير، وقد
رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه
إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل لم يتابع عليها، فهذا
أعظم ما ذموه من روایته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب
غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به.
وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: الحافظ الكبير،
عالم اليمن، الثقة الشيعي، وفي الميزان: أحد الأعلام الثقات.
وقال ابن حبان في الثقات: وكان من جمع وصنف وحفظ
وذاكرة، وكان من يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه.
وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ مصنف شهير عمي
في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
قلت: عبد الرزاق إمام في السنّة، فتشييعه محمود، ولم
يتجاوز الميل الشرعي، فلم يرو عنه سبٌ أو لعنٌ.

مؤلفاته: ذكر العلماء أن الإمام عبد الرزاق صنف كتبًا كثيرة^(١)، منها:

- ١ - السنن في الفقه.
- ٢ - المغازى.
- ٣ - تفسير القرآن، طبع في مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور مصطفى مسلم، ويقع في أربع مجلدات.
- ٤ - الجامع الكبير في الحديث المعروف بالمصنف، وهو الذي بين أيدينا، طبع في المجلس العلمي بتحقيق الأستاذ الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي، ويقع في ثلاثة عشر مجلداً مع الفهارس، وطبع أيضاً في دار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق أيمان نصر الدين الأزهري، ويقع في اثنى عشر مجلداً مع الفهارس.
- ٥ - تزكية الأرواح عن مواقع الفلاح.
- ٦ - كتاب الصلاة.
- ٧ - الأمالي في آثار الصحابة، ويقع في جزء صغير طبع في مكتبة القرآن بتحقيق مجدي السيد إبراهيم.

(١) انظر هدية العارفين (٥٦٦/٥)، ومعجم المؤلفين لعمير رضا كحاله (٢١٩/٥).

وفاته: انتقل الإمام عبد الرزاق الصنعاني إلى جوار ربه بعد حياة حافلة بالعلم والتصنيف، في النصف من شوال سنة إحدى عشرة ومائتين فعاش خمساً وثمانين سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

قول علماء الشأن

(فيمن وصم حديث جابر برकاكة اللفظ والبيان)

لقد كثُرَ القول من بعض المحدثين في عصرنا برِّكاكة الفاظ حديث جابر [عن أسبقية النور المحمدي] فنقول وبالله التوفيق: إنَّ علماء الحديث من المتقدمين والمتاخرين قد نصوا في كتبهم بأنَّ الحديث لا يرد بمجرد رِّكاكة اللفظ، ولا برِّكاكة المعنى، فقد وضعوا لذلك شروطاً نصوا عليها في كتبهم، فهذا الحافظ البغدادي يقول في كتابه الكفاية ما نصه: (وأما الضرب الثاني، وهو ما يعلم فساده، فالطريق إلى معرفته، أن يكون مما تدفع العقول صحته بموضوعها، والأدلة المنصوصة فيها؛ نحو الإخبار عن قدم الأجسام، ونفي الصانع، وما أشبه ذلك، أو يكون مما يدفعه نص القرآن أو السنة المتواترة، أو أجمعـت الأمة على رده، أو يكون خبراً عن أمر من أمور الدين يلزم المكلفين علمه وقطع العذر فيه، فإذا ورد وروداً لا يوجب العلم من حيث الضرورة أو الدليل؛ علم بطلانه، لأنَ الله تعالى لا يلزم المكلفين علم بأمر لا يعلم إلا بخبر ينقطع ويبلغ في الضعف إلى حد لا يعلم صحته اضطراراً ولا استدلاً، ولو علم الله تعالى أن بعض الأخبار الواردة بالعبادات التي يجب

علمها يبلغ إلى هذا الحد لأسقط فرض العلم به عند انقطاع الخبر وبلغه في الوهي والضعف إلى حال لا يمكن العلم بصحته؛ أو يكون خبراً عن أمر جسيم ونبأ عظيم، مثل خروج أهل إقليم بأسرهم على الإمام، أو حصر العدو لأهل الموسم عن البيت الحرام، فلا ينقل نقل مثله، بل يرد وروداً خاصاً لا يوجب العلم، فيدل ذلك على فساده، لأن العادة جارية بتظاهر الأخبار عما هذه سببها^(١)، اهـ.

قال ابن الصلاح^(٢) (فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها) ورد ابن حجر رحمة الله في النكت على ابن الصلاح فقال: (اعتراض عليه بأن ركاكة اللفظ لا تدل على الوضع حيث جوزت الرواية بالمعنى، نعم إن صرح الراوي بأن هذا صيغة لفظ الحديث وكانت تخل بالفصاحة، أو لا وجه لها في الإعراب دل على ذلك والذي يظهر أن المؤلف لم يقصد أن ركاكة اللفظ وحده تدل كما تدل ركاكة المعنى بل ظاهر كلامه أن الذي يدل هو مجموع الأمرين: ركاكة اللفظ والمعنى معاً).

(١) كتاب الكفاية في علم الرواية (٥١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٨٩).

لكن يرد عليه أنه ربما كان اللفظ فصيحاً والمعنى ركيكاً إلا أن ذلك يندر وجوده، ولا يدل بمجرده على الوضع بخلاف اجتماعهما تبعاً للقاضي الباقلاني^(١)، اهـ.

وقال الإمام المحدث محمد عبد الحي الكنوي: حيث قال أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو حسن فمرادهم فيما ظهر لنا، عملاً بظاهر الإسناد، لا أنه مقطوع بصحته في نفس الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة.

وكذا قولهم: هذا حديث ضعيف، فمرادهم أنه لم تظهر لنا فيه شروط الصحة، لا أنه كذب في نفس الأمر، لجواز صدق الكاذب وإصابة من هو كثير الخطأ، هذا هو القول الصحيح الذي عليه أكثر أهل العلم، كذا في (شرح الألفية للعرافي)، وغيره^(٢)، اهـ.

وقال السيد الشيخ المحدث العلامة أحمد بن الصديق الغماري في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم على رضي الله عنه: (وأما ما يتربت عليه هذا الحكم وهو معرفة كون الحديث منكراً لا أصل له فذلك بأمور).

(١) النكت لابن حجر (٨٤٤/٢)، وتوسيع الأفكار للإمام الصناعي (٩٣/٢).

(٢) الرفع والتكميل (١٣٦)، وشرح الألفية للعرافي (١٥/١).

منها ما هو واضح جلي يشترك في معرفته كل من له دراية بالحديث، كركاكة اللفظ والمعنى، واشتماله على المجازفات والإفراط في الوعيد الشديد على الأمر البسيط، أو الوعد العظيم على الفعل البسيط، وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الموضوعات وأصول الحديث، ومنها: ما هو خفي لا يدركه إلا البزل^(١) في هذا الشأن وأهمها أمران:

الأمر الأول: التفرد من الرواية المجهول أو المستور أو من لم يبلغ من الحفظ والشهرة ما يحتمل معه تفرد ما يجب أن يشاركه غيره فيه، أو في أصله تفرداً بطلاق أو بالنسبة إلى شيخ من الحفاظ المشاهير كما قال مسلم في مقدمة صحيحه: إن حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رروا ولو أمعن في ذلك على الموافقة لهم، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته، فاما من تراه يعمد لمثل الزهرى في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل

(١) الرجل الكامل في تجربته وعقله، انظر تاج العروس (٢٢٦/٧).

هشام بن عروة وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك، قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس من قد شاركهم في الصحيح مما عندهم وغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس، اهـ.

ولهذا تجدهم يضعفون الراوي بقولهم: أتى بأحاديث لا يتابع عليها، أو ينفرد ويغرب عن الثقات ونحو هذا من العبارات، حتى أنهم يحكمون بضعفه وكذبه في أحاديث صحيحة أو متواترة لا غرابة في إسنادها وانفراده بروايتها عن شيوخ ليست معروفة من روایتهم، كقول الدارقطني في غرائب مالك عقب ما رواه من طريق أبي داود وإبراهيم بن فهد عن القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه: لا يحل لمسلم أن يهجر أخيه فوق ثلاثة، هذا باطل.

وقوله فيه أيضاً عقب ما رواه أحمد بن عمر بن زنجويه عن هشام بن عمار عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه: (البحر هو الطهور مأوه الحل ميته) هذا باطل بهذا الإسناد.

وقوله عقب ما رواه من طريق أحمد بن محمد بن عمران عن عبدالله ابن نافع الصائغ عن مالك عن نافع عن ابن عمر

مرفوعاً: (صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة)
الحديث لا يثبت بهذا الإسناد، وأحمد بن محمد مجاهد.

وقوله فيه أيضاً عقب ما رواه من طريق الحسن بن يوسف
عن بحر بن نصر عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن
عمر رفعه: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) هذا منكر بهذا الإسناد
لا يصح، ولما نقله الحافظ العراقي في ذيل الميزان عقبه
بقوله: رواته ثقات غيره فهو المتهم به عمداً أو وهمـا، اهـ.

مع أن هذه الأحاديث كلها صحيحة مخرجة في الصحيحين
ما عدا حديث البحر فإنه في الموطأ، وله طرق متعددة صحـحـه
بعض الحفاظ من أجلها.

ثم قال ابن الصديق:

الأمر الثاني: مخالفته للأصول والثابت المعروف من
المنقول، كما نقل ابن الجوزي عن بعضهم أنه قال: إذا رأيت
الحديث يبـاـينـ المـعـقـولـ، أو يـخـالـفـ المـنـقـولـ، أو يـنـاقـضـ الأـصـوـلـ،
فـاعـلـمـ أـنـهـ مـوـضـوـعـ، اـهـ.

فإذا وجدوا الحديث كذلك حكموا بوضعـهـ ولو كانـ رـجـالـهـ
ثقـاتـ، أو مـخـرـجـاـ فيـ الصـحـيـحـ كالـحـدـيـثـ الـذـيـ روـاهـ مـسـلـمـ منـ
طـرـيقـ عـكـرـمـةـ بـنـ عـمـارـ عنـ أـبـيـ زـمـيلـ عنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـاسـ

قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه،
فقال للنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم: ثلث خلال أعطـيهـنـ،
قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجملـهـ أم حبيبة بنتـ أبيـ
سفيانـ أزوجـكـهاـ، قال: نـعـمـ...ـالـحـدـيـثـ،ـفـهـذـاـ مـخـالـفـ لـمـ ثـبـتـ
بـالـتـوـاتـرـ أـمـ حـبـيـبـةـ تـزـوـجـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ
وـسـلـمـ قـبـلـ إـظـهـارـ أـبـيـ سـفـيـانـ لـلـإـسـلـامـ...ـلـاـ خـلـافـ بـيـنـ أـهـلـ
الـسـيـرـ وـالـأـخـبـارـ فـيـ ذـلـكـ،ـوـلـهـذـاـ صـرـحـ اـبـنـ حـزـمـ وـجـمـاعـةـ بـأـنـهـ
مـوـضـوـعـ،ـوـقـدـ أـجـابـ عـنـهـ جـمـاعـةـ بـأـجـوـبـةـ مـتـعـدـدـةـ لـيـسـ فـيـهـاـ مـاـ
يـسـاوـيـ سـمـاعـهـ أـورـدـهـاـ جـمـيعـهـاـ اـبـنـ الـقـيـمـ فـيـ (ـجـلـاءـ الـأـفـهـامـ)
وـبـيـنـ بـطـلـانـهـ،ـوـالـحـقـ أـنـهـ مـوـضـوـعـ حـصـلـ عـنـ سـهـوـ وـغـلـطـ لـاـ
عـنـ قـصـدـ وـتـعـمـدـ،ـوـالـمـوـضـوـعـ الـذـيـ هـوـ مـنـ هـذـاـ القـبـيلـ مـوـجـودـ
فـيـ الصـحـيـحـينـ،ـكـمـاـ نـقـلـ الـحـافـظـ شـمـسـ الدـيـنـ اـبـنـ الـجـزـرـيـ فـيـ
(ـالـمـصـدـ الـأـحـمـ)ـ عـنـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ أـنـهـ قـالـ:ـ إـنـ الـمـوـضـوـعـ يـرـادـ بـهـ
مـاـ يـعـلـمـ اـنـتـفـاءـ مـخـبـرـهـ وـإـنـ كـانـ صـاحـبـهـ لـمـ يـتـعـمـدـ الـكـذـبـ بـلـ أـخـطـأـ
فـيـهـ،ـوـهـذـاـ الضـرـبـ فـيـ الـمـسـنـدـ مـنـهـ بـلـ وـفـيـ سـنـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ
وـالـنـسـائـيـ،ـوـفـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ وـالـبـخـارـيـ أـيـضـاـ أـلـفـاظـ فـيـ بـعـضـ
الـأـحـادـيـثـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ،ـاهـ.

وكـهـدـيـثـ الإـسـرـاءـ الـذـيـ روـاهـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ مـنـ روـاـيـةـ
شـرـيكـ فـإـنـ فـيـهـ زـيـادـاتـ باـطـلـةـ مـخـالـفـةـ لـمـ روـاهـ الـجـمـهـورـ وـهـمـ

فيها شريك إلا أن مسلماً ساق إسناده ولم يسوق لفظه، وكالحديث الذي رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً: يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة... الحديث، وفيه: فيقول إبراهيم: يارب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزي من أبي، الأبعد الحديث فقد طعنوا فيه بأنه مخالف لقوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه).

وقال الإسماعيلي: هذا خبر في صحته نظر من جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لأبيه خزيًا مع علمه بذلك، اهـ.

وإن كان الحافظ قد أجاب عن هذا بما يطلب من تفسير سورة الشعراء من الفتح له، وكذلك طعن يعقوب بن سفيان في حديث زيد بن خالد الجهنمي أن عمر قال: يا حذيفة با الله أنا من المنافقين، وقال: هذا محال، اهـ.

ولكن هذا غير وارد لأنه صدر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر، أو على سبيل التواضع كما أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح، وكالحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة: خلق الله التربة يوم

السبت، وذكر باقي الأيام فقد حكموا بوضعه لمخالفته نص القرآن في أن الخلق كان في ستة أيام لا في سبعة، والإجماع أهل الأخبار على أن السبت لم يخلق فيه شيء، وقد بين علته البهقي في (الأسماء والصفات) وأشار إلى بعضها ابن كثير في سورة البقرة، وأنه مما غلط فيه بعض الرواية فرفعه، وإنما سمعه أبو هريرة من كعب الأحبار إلى غير ذلك من أحرف وقعت في الصحيحين من هذا القبيل ترى الكثير منها في كلام ابن حزم على الأحاديث.

وأما ما هو خارج الصحيحين فكثير جداً، من ذلك استدلال الذهبي على بطلان حديث المتعدد خمسماة سنة على رأس جبل، وفيه قول الحق سبحانه وتعالى: قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعلمه فيجدوا نعمة البصر قد أحاطت بخمسماة سنة وبقيت نعمة الجسد له فيقول: أدخلوا عبدي النار... الحديث بأنه مخالف لقوله تعالى: (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)، ذكر ذلك في ترجمة سليمان بن هرم من الميزان.

ثم قال ابن الصديق:

واستدلال الحافظ على كذب ابن بطة الحنبلي الفقيه المشهور، وعلى وضع زيادة زادها في حديث كلام الله موسى،

وهي قوله: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة بأن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي واستدل هو والذهبى على بطلان حديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه عن ابن عمر (كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول الله) وبمخالفته الأحاديث الصحيحة فى صفة ختم النبوة، واستدل الحافظ السيوطي على بطلان حديث من قال: أنا عالم فهو جاهل بورود ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين، وأفرد لذلك جزءاً سماه (أعذب المناهى) وأورد شواهده فى الصواب على الواقع إلى غير ذلك.

وقد أكثر ابن الجوزي فى موضوعاته من الحكم على الأحاديث بالوضع من هذا الطريق، وسبقه إلى ذلك الجوزقانى فى موضوعاته فإنه بين فيه كما قال الذهبى: أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صالح لها، وهذا موضوع كتابه لأنه سماه (الأباطيل والمناقير وال صالح والمشاهير) يذكر الحديث الواهي ويبيّن عليه ثم يقول: باب في خلاف ذلك، ثم يذكر حديثاً صحيحاً ظاهره يعارض الذي قبله، قال الذهبى: وعليه في كثير منه مناقشات، اهـ .

وكذلك بين صنيعه هذا الحافظ السيوطي في أول كتاب الإيمان من اللآلئ المصنوعة.

إذا تقرر هذا وعلمت أن جرح الراوي يكون بسبب روایته للمنكرات والموضوعات، وأن النكارة والوضع يعرفان بالفرد ومخالفة الأصول، فاعلم أنه قد يحصل منهم أو من بعضهم تشديد وتغالي في بعض الأحيان فيعدون كل تفرد منكراً أو يضعفون كل من حصل منه ذلك وقد يبالغ بعضهم في ذب وذلك باطل مردود... ثم أنهم قد يجرحون الراوي لكونه روى حديثاً منكراً وهو توسيع باطل مردود أيضاً، فقد نقل الذهبي عن أحمد بن سعيد بن سعدان أنه قال في أحمد بن عتاب المروزي: شيخ صالح روى الفضائل والمناقير، ثم تعقبه بقوله: ما كل من روى المناكير ضعيف، ثم أن الذهبي غفل عن هذا فذكر في الميزان الحسين بن الفضل البجلي وقال: لم أر فيه كلاماً لكن ساق الحكم في ترجمته مناكير عدة، اهـ.

فتعقبه الحافظ في اللسان وقال: ما كان لذكر هذا الرجل في هذا الكتاب معنى فإنه من كبار أهل العلم والفضل... إلى أن قال رحمة الله: كما أنهم قد يظنون تفرد الراوي بالحديث فيعدونه في منكراته ويتكلمون فيه من أجله ويكون هو في الواقع بريئاً منه لوجود متابعين له عليه لم يطلع عليهم المجرحون بحيث لو أطعوا عليهم لما جرحوه، وهذا موجود

بكثرة يطول معها استيعاب أمثلته أو مقاربته، وقد قال أبو حاتم في بيان ابن عمرو: إنه مجهول والحديث الذي رواه باطل. فتعقبه الحافظ في المقدمة بأنه ليس بمجهول وأن العهدة في الحديث ليست عليه لأنه لم ينفرد به كما قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف، اهـ.

وقد يجرح أحدهم الراوي على التفرد، ثم يقف بعد ذلك على المتابع فيعرف براءة الذي جرحة، ثم يوثقه كقول الحاكم في المستدرك في حديث قتل الحسين: كنت أحسب دهراً أن المسمعي تفرد بهذا الحديث عن أبي نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيسي، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أبو نعيم به... إلى أن قال رحمة الله: إنهم قد يفعلون ذلك بناء على أن حديث الراوي منكر مخالف للأصول وهو على خلاف ذلك في الواقع، والسبب فيه عدم اهتدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضين والحكم بوضع الحديث المعارض لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع، كما هو منصوص عليه في الأصول، أو لظفهم المعارضة مع انتفائها في نفس الأمر

ووّقوع هذا أيضاً منهم كثير جداً... الخ^(١)، انتهى كلام السيد
أحمد مختصرًا بحروفه.

محصل كلام الشيخ رحمه الله أنه لا يجوز الإقدام على
وصم الحديث بالنكارة إذا صح سنته من أول وله بل يجب
الثاني والتروي ومحاوله الجمع بين الأخبار لأنه فوق كل علم
عليم وقد يظهر لشخص من الفهم مالا يظهر لآخر.

ولذا قال شيخنا المحدث السيد عبدالعزيز بن الصديق
الغماري رحمه الله مؤيداً ذلك بقوله: والحديث إذا صح سنته
وثبت بالقواعد المقررة عند أهل الفن فلا ينبغي بعد ذلك لمؤمن
أن يستغرب لفظة لتوقف عقله القاصر عن فهمه بل يجب عليه
أن يقول سمعت وأطعـت كما هو حال الراسخين في العلم ولو
وقف الإنسان عند كل حديث مع عقله لما آمن وصدق بحديث
مطلاً، ولخسر الدنيا والآخرة.

إلى إن قال رحمه الله تعالى في معرض رده على الذهبي
في حديث (من عادى لي ولها فقد آذنته بالحرب).

(١) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم على رضي الله عنه باختصار
من (ص ٨٠ إلى ص ٩٤) للمحدث السيد العلامة أحمد بن الصديق الغماري.

قال رحمه الله: إنَّ قول الذهبي (ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد) !!! قال الشيخ رحمه الله: لا أدرى ماذا يريد به؟ وهل يريد أن يجعل من شرط الحديث الصحيح أن تتعدد طرقه ومخارجه وهو شرط لم يوافق عليه أحد من أهل الحديث بل الحديث الصحيح عندهم هو الذي يرويه الثقة عن الثقة مع السلامة من الشذوذ والعلة لا غير، ولم يزيدوا: إلا أن يكون فرداً، وأول حديث في صحيح البخاري وعليه تدور أغلب أحكام الشريعة وهو حديث إنما الأعمال بالنيات فرد غريب ولم تتعدد طرقه إلا عن يحيى بن سعيد الأنصاري ومع ذلك لم يقل أحد أنه معلم لأجل ذلك، بل أدرجه البخاري في صحيحه وتلقته الأمة بالقبول وجعلوه أصلاً من أصول أحكام الشريعة وقول الذهبي [لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد] باطل.

وقال رحمه الله: لم يشترط أحد منهم في الحافظ ألا يغلط أبداً ولا يهم مطلقاً، ولا يخالف غيره من الثقات، ولو اشترطوا هذا لما بقي في الرواية من يطلق عليه اسم الحافظ أبداً لأنَّه شرط خارج عن طاقة البشر، مستحيلٌ في حق الإنسان تماماً، وإنما الشرط الوحيد المعقول الذي تقبله العقول وتقرر عند أهل الفن بأجمعهم هو أن يكون صواب الراوي أكثر من غلطه، وضبطه أكثر من وهمه، وموافقته أكثر من مخالفته، فهذا الذي

اشترطوه في الراوي الحافظ الضابط فإذا وجد الراوي على هذه الصفة فهو حافظ ضابط عندهم ولا يضر مع ذلك خطاؤه ومخالفته في أحاديث معدودة، وهذا أمر مقرر في كتب الفن...
والله الهادي للصواب^(١).

انتهى كلام السيد عبدالعزيز مختصاراً بحروف وقد تحصل لنا أن الحكم على بعض الألفاظ بالنكارة للصعب للغاية ولا يتأتي إلا للبزل من الرجال، فالصواب أن من استشكل لفظة فلا يسارع بإعلان النكارة بل يتوقف ويسأله الله فإن فوق كل ذي علم عليم.

(١) إثبات المزية بـإبطال كلام الذهبي في حديث من عاد لي ولها (من ص ١١ إلى ص ١٧) للسيد المحدث عبدالعزيز بن الصديق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر ولا تعسر وتم بالخير وبك نستعين يا فتاح

[كتاب الإيمان]^(١)

١ - باب في تخليق نور محمد ﷺ

✓ ١ - عبدالرزاق عن معمر^(٢) عن الزهرى^(٣) عن

(١) زيادة وضعناها هنا لل المناسبة.

(٢) هو معمر بن راشد الأزدي الحданى، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، سكن اليمن وشهد جنازة الحسن البصري، روى عن ثابت البانى، وقتادة، والزهرى وعاصم الأحوال، وزيد بن أسلم، ومحمد بن المندر، وغيرهم، وهو ثقة ثبت فاضل، توفي سنة أربع وخمسين ومائة، طبقات ابن سعد (٥٤٦/٥ م)، وتاريخ البخاري الكبير (٣٧٨/٧ رقم)، والصغرى (١١٥/٢)، والجرح والتعديل (٢٥٥/٨)، والنقائـ لابن حبان (٤٨٤/٧)، وسیر أعلام النبلاء (٥/٧)، وفيات الأعيان (١٤١-١٦٠)، والعبـ (٢٢٠/١)، وتنـ ذكره الحفاظ (١٩٠/١)، ومیزان الاعتدال (١٥٤/٤)، وتهذیب التهذیب (١٢٧/٤)، والتقریب (٦٨٠٩)، وتهذیب الكمال (٣٠٣/٢٨)، وشذرات الذهب (٢٣٥/١).

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى أبو بكر المدنى، الفقيه الحافظ متყـ على جلالته وإتقانه، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام، روى عن عبدالله ابن عمر، وعبد الله بن جعفر وأنس وجابر، والسائل بن يزيد وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخلق كثير، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، طبقات ابن سعد (٤/١٢٦)، وتاريخ البخاري الكبير =

السائل بن يزيد^(١) قال: إنَّ الله تعالى: خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين، ثم خلق نور محمد صلَّى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة، ثم خلق مرآة الحياة ووضعها باستقباله، فلما نظر الطاووس فيها رأى

= (٢٢٠/١)، والصغرير (٣٢٠/١)، والجرح والتعديل (٧١/٨)، والثقات لابن حبان (٣٤٩/٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)، وفيات الأعيان (١٢١-١٤)، وال عبر (١٥٨/١)، وذكرة الحافظ (١٠٨/١)، والتقريب (٦٢٩٦)، وتهذيب الكمال (٤١٩/٢٦)، وشذرات الذهب (١٦٢/١).

(١) ذكر بن زيد في المخطوط والصواب هو يزيد. وهو السائب بن يزيد بن سعيد ابن ثمامنة ويقال: عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي، يُعرف بابن أخت النمر، صحابي روى عن النبي صلَّى الله عليه وسلم أحاديث، وعن أبيه وعمر وعثمان وغيرهم، ذهب به خالته إلى النبي صلَّى الله عليه وسلم وهو وجع فمسح النبي صلَّى الله عليه وسلم رأسه، ودعا له، وتوضأ فشرب من وضوئه، ونظر إلى خاتم النبوة، فقد ذكر مولاه عطاء كما نقله البغوي أن شعره أسود من هامته إلى مقدم رأسه وسائر شعره أبيض فقال له: ما رأيت أحداً أعجب شريراً منك! فقال لي: أولاً تدربي مما ذاك يابني؟ إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم مر بي وأنا ألعب مع الصبيان، فمسح بيده على رأسي وقال: بارك الله فيك، فهو لا يشيب أبداً وأمه أم العلاء بنت شريح الحضرميَّة، والعلاء بن الحضرمي خاله، مات سنة اثنين وثمانين، وقيل: بعد التسعين (الإصابة ١١٧/٤)، أسد الغابة (١٦٩/٢)، ومعجم الصحابة للبغوي (١٨٨/٣)، الاستيعاب (٥٧٦/٢)، ومعجم الصحابة لأبي نعيم (١٣٧٦/٣).

صورته أحسن صورة وأزيين هيئة، فاستحب من الله فسجد خمس مرات، فصارت علينا تلك السجادات فرضاً مؤقتاً، فأمر الله تعالى بخمس صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وأمته، والله تعالى نظر إلى ذلك النور فعرق حياء من الله تعالى، فمن عرق رأسه خلق الملائكة، ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي اللوح والقلم والشمس والقمر والحجاب والكواكب وما كان في السماء، ومن عرق صدره خلق الأنبياء والرسل والعلماء والشهداء والصالحين، ومن عرق/ حاجبيه خلق أمة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ومن عرق أذنيه خلق أرواح اليهود والنصارى والمجوس وما أشبه ذلك، ومن عرق رجليه خلق الأرض من المشرق وما فيها، ثم أمر الله نور محمد صلى الله عليه وسلم انظر إلى أمامك فنظر نور محمد صلى الله عليه وسلم فرأى من أمامه نوراً وعن ورائه نوراً، وعن يمينه نوراً وعن يساره نوراً وهو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ثم سبح سبعين ألف سنة ثم خلق نور الأنبياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم نظر إلى ذلك النور فخلق أرواحهم فقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم خلق قنديلاً من العقيق الأحمر يرى ظاهره من باطنه، ثم خلق صورة محمد صلى الله عليه وسلم كصورته

في الدنيا، ثم وضع في هذه القنديل قيامه كقيامه في الصلاة ثم طافت الأرواح حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهلوا مقدار مائة ألف سنة، ثم أمر لينظروا إليها كلهم فينظرون إليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطاناً بين الخلق، ومنهم رأى وجهه فصار أميراً عادلاً، ومنهم من رأى عينيه فصار حافظاً لكلام الله تعالى، ومنهم من رأى حاجبيه فصار مقبلاً، ومنهم من رأى خديه فصار محسناً وعاقلاً ومنهم من رأى أنفه فصار حكيناً وطبيباً وعطاراً، ومنهم من رأى شفتيه فصار أحسن الوجه وزيراؤ، ومنهم من رأى فمه فصار صائماً ومنهم من رأى سنه فصار أحسن الوجه من الرجال والنساء، ومنهم من رأى لسانه فصار رسولاً بين المسلمين، ومنهم من رأى حلقه فصار واعظاً ومؤذناً وناصحاً، ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهداً في سبيل الله، ومنهم من رأى عنقه فصار تاجراً، ومنهم من رأى عضديه فصار رماحاً وسيافاً، ومنهم من رأى عضده اليمنى فصار حجاماً، ومنهم من رأى عضده اليسرى فصار جلداً وجاهداً، ومنهم من رأى كفه اليمنى فصار صرافاً وطرازاً، ومنهم من رأى كفه اليسرى فصار كيالاً، ومنهم من رأى يديه فصار سخياً وكياساً، ومنهم من رأى ظهر كفه اليمنى فصار صباغاً، ومنهم من رأى ظهر

كـفـهـ الـيـسـرـىـ فـصـارـ حـاطـبـاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ أـنـامـلـهـ فـصـارـ كـاتـبـاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ ظـهـورـ أـصـابـعـ الـيـمـنـىـ فـصـارـ خـيـاطـاـ/ـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ ١٢ـ رـأـىـ ظـهـورـ أـصـابـعـ الـيـسـرـىـ فـصـارـ حـدـادـاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ صـدـرـهـ فـصـارـ عـالـمـاـ وـشـكـورـاـ وـمـجـتـهـداـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ ظـهـرـهـ فـصـارـ مـتـوـاضـعـاـ وـمـضـيـعـاـ بـأـمـرـ الشـرـعـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ جـبـينـهـ فـصـارـ غـازـيـاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ بـطـنـهـ فـصـارـ قـانـعاـ وـزـاهـداـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ رـكـبـتـيـهـ فـصـارـ سـاجـداـ وـرـاكـعاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ رـجـليـهـ فـصـارـ صـيـادـاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ تـحـتـ قـدـمـيـهـ فـصـارـ مـاشـيـاـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ رـأـىـ ظـلـهـ فـصـارـ مـغـنيـاـ،ـ وـصـاحـبـ الطـنـبـورـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ لـمـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ فـصـارـ مـدـعـيـاـ بـرـبـوبـيـةـ كـالـفـرـاعـنـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـكـفـارـ،ـ وـمـنـهـ مـنـ نـظـرـ إـلـيـهـ وـلـمـ يـرـهـ فـصـارـ يـهـودـيـاـ وـنـصـرـانـيـاـ وـغـيرـهـمـ مـنـ الـكـفـارـ.

٢ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني البراء قال: ما رأيت شيئاً قط أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

(١) ابن جريج حافظ نَقَّة، وكان يدلس، فقد صرخ هنا بالإخبار، والحديث قد أخرجه مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهاً (٤/١٨١٨) بلفظ: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً، بعيداً ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حالة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه (صلى الله عليه وسلم)، وأخرجه البخاري (٣/١٣٠٣) =

٣- عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير^(١) عن ضممض^(٢) عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الشمس تجري في عينيه.

٤- عبد الرزاق عن ابن جريج^(٣) قال: أخبرني نافع^(٤) أن ابن عباس قال: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل / ب٢ و لم يقم مع شمس قط إلا غالب ضوءه ضوء الشمس، ولم يقم مع سراج قط إلا غالب ضوءه ضوء السراج^(٥).

= رقم (٣٣٥٨)، وأبو داود (٤٠٩/٤)، والنسائي ١٨٣/٨، وأبو يعلى (٢٦٢/٣)، وأحمد (٤٢٢/٣٠) فالحديث صحيح بما تقدم.

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبي نصر اليمامي روى عن ضممض ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل انظر التقريب (٧٦٣٢).

(٢) هو ضممض بن جوس اليمامي، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن حنطة الأنصاري، وهو ثقة (التقريب ٢٩٩١، وتهذيب التهذيب ٢٣٠/٢).

(٣) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي المكي، ثقة فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات سنة تسع وأربعين ومائة، التقريب (٤١٩٣)، وتهذيب التهذيب (٦١٦/٢)، وتهذيب الكمال (٣٣٨/١٨).

(٤) هو أبو عبدالله المدني مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب، أصبهان ابن عمر في بعض مغازييه، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة (التقريب ٧٠٨٦، تهذيب الكمال ٢٩/٢٩، تهذيب التهذيب ٤٢١٠).

(٥) إسناده صحيح، وقد ذكر الحديث الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى بتحقيق الهراس (١٦٩/١) وعزاه إلى الحكيم الترمذى عن ابن ذكوان، ولم نقف على هذه الرواية في كتب الحكيم التي بين أيدينا من مخطوط ومطبوع =

٥- عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء عن طلحة عن عطاء عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر^(١).

= ونص الرواية التي ساقها الإمام السيوطي في خصائص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل في شمس ولا قمر، قال ابن سبع: من خصائصه أن ظله كان لا يقع على الأرض، وأنه كان نوراً إذا مشى في الشمس أو القمر لا ينظر له ظل، قال بعضهم: يشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه (واجعلني نوراً)، اهـ. كما ونقل هذا الكلام الإمام المقرizi في إمتاع الأسماع (٣٠٨/١٠) والخิضرى في كتابة اللفظ المكرم بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٥/٢)، والقطسطلاني في المواهب اللدنية (٣٠٧/٢) والصالحي في سبل الهدى والرشاد (٩٠/٢)، وعمر بن عبد الله سراج الدين في كتابة غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٩٧/١).

أما رواية عبد الرزاق فقد ذكرها الزرقاني على شرح المواهب اللدنية (٤/٢٢٠) فقال رحمة الله: روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس: لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط إلا غالب ضوءه ضوء الشمس، ولم يكن مع سراج قط إلا غالب ضوء السراج، اهـ. فتضعييف الألباني للرواية ليس بجيد وتعليق الهراس تعليق ساقط يؤدي بالمرء إلى الكفر والعياذ بالله عافنا الله من سوء السرائر وظلمة الضمائر.

(١) أخرجه البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٠٤/٣) رقم (٣٣٥٩)، ومسلم (١٨١٩/٤) رقم (٢٣٣٨) وابن حبان (١٩٦/١٤)، عن البراء: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً، وأحسن خلقاً...،

٦- عبد الرزاق عن ابن جريج قال: حدثت عن البراء قال:
ما رأيت أحداً في حلة حمراء مرجلاً أحسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وكان له شعر قريب من منكبيه^(١).

٧- عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي
الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس وجهاً وأنورهم لوناً^(٢).

٨- عبد الرزاق عن معمر عن أبي قلابة عن
جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهم أحسن في عيني
من القمر^(٣).

٩- عبد الرزاق عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر أن سالم
بن عبدالله أخبره عن أم معبد أنها وصفت /رسول الله صلى الله
صلوات الله عليه وسلم^(٤)

= والنسياني في السنن الكبرى (٢٦٣/٦)، والروياني في المسند (٣٩٢/٢) عن
أنس رضي الله عنه.

(١) تقدم تخریجه برقم (٢).

(٢) تقدم تخریجه برقم (٥).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢٠٧/٤)، والدرامي في السنن (٤٤/١)، والبيهقي
في شعب الإيمان (١٥١/٢)، والطبراني في الكبير (٢٠٦/٢).

عليه وسلم فقالت: كان أحلى الناس وأجمله من بعيد، وأجهر الناس، وأحسنه من قريب^(١).

١٠ - عبد الزراق عن معمر عن ابن جريج^(٢) قال: كان البراء يكثر من قول: اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك، ومعدن أسرارك^(٣).

١١ - عبد الرزاق عن ابن التيمي عن أبيه^(٤) عن الحسن قال: من يكثر من قول: اللهم صل على من تفتق من نوره الأزهر زاد ماء وجهه^(٥).

١٢ - عبد الرزاق أخبرني ابن عيينة عن مالك أنه كان يقول دائمًا: اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره^(٦).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣١/١).

(٢) تقدم ترجمته برقم (٤).

(٣) الحديث بإسناده انقطاع ، لأن ابن جريج لم يدرك البراء.

(٤) ابن التيمي هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، التقرير (٦٧٨٥)، تهذيب التهذيب (٤/١١٧)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٨)، أما أبوه فهو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعمري البصري، ثقة عابد، روى عن أنس بن مالك وطاوس والحسن البصري وثبت البناني وغيرهم، مات سنة ثلاثة وأربعين ومائة، التقرير (٢٥٧٥)، تهذيب (٢/٩٩)، تهذيب الكمال (١٢/٥).

(٥) إسناده صحيح.

(٦) إسناده صحيح.

١٣ - قال عبد الرزاق: أخبرني يحيى بن أبي زائدة^(١) عن سليمان بن يسار^(٢) قال: علمني أبو قلابة^(٣) أن أقول بعد كل صلاة سبع مرات: اللهم صل على أفضل من طاب منه (النُّجَارُ *)، وسما به الفخار، واستارت بنور جبينه الأقمار،

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمданى ، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، التقريب (٧٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٣/٤)، تهذيب الكمال (٣٠٥/٣١).

(٢) هو سليمان بن يسار الهلالى، أبو أيوب المدنى مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآلله وسلم، ويقال كان مكاتبًا لأم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وجابر وغيرهم، مات بعد المائة، وقيل قبلها التقريب (٢٦١٩)، تهذيب (١١٢/٢)، تهذيب الكمال (١٠٠/١٢).

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها، التقريب (٣٣٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٢)، تهذيب الكمال (٥٤٢/١٤).

* في الأصل البخار ولعل الصواب ما أثبتناه النَّجَرُ والنَّجَارُ والنَّجَارُ: الأصلُ والحسبُ، انظر لسان العرب (١٩٣/٥)، وقد جاء رد فيه الفخار فلا معنى لكلمة البخار وهو خطأ من الناسخ والله أعلم، وقد ابد ما قالوه الجزوئي في دلائل الخيرات في صلواته فقال ما نصه: اللهم صل على من طاب منه النجار انظر دلائل الخيرات (١٤٢-١٤٣)، مطالع المسرات (٤١٠-٤١١).

وتضاءلت عند (جُودٍ)^(١) يمينه الغمام والبحار.

٤ - عبد الرزاق عن ابن جريج^(٢) قال: قال لي زيد^(٣) لا تنسَ أن تقول بالغدوة والأصال: اللهم صل على من منه اشقت الأنهر، وانفقت/ الأنوار وفيه ارتفت الحقائق وتزلت علوم /٣ بـ آدم.

٥ - عبد الرزاق عن معمر^(٤) عن ابن أبي زائدة^(٥) عن ابن

(١) في الأصل جنود ولعل الصواب ما أثبتناه (جود) كما في دلائل الخيرات (١٤٢-١٤٣)، مطالع المسرات (٤١٢-٤١٣)، ولعل المعنى كناية عن عظيم كرمه صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كان أجود من الريح المرسلة وربما حرفت الكلمة من جنوب إلى جنود فجنوب يمينه جمع جنب أي شق الإنسان وجنبه أي ناحيته انظر الغربيين لابن سلام (١٨١-١٨٢/١)، خ ط)، لسان العرب (٢٧٥/١).

(٢) تقدم ترجمته برقم (١٠).

(٣) هو زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخرساني، أبو عبد الرحمن شريك ابن جريج سكن مكة ثم تحول إلى اليمن، ثقة ثبت ، قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري روى عنه مالك وأبن جريج وأبن عيينة وهمام وغيرهم، التقريب (٢٠٨٠)، وتهذيب التهذيب (٦٤٧/١).

(٤) تقدم ترجمته برقم (١).

(٥) تقدم ترجمته برقم (١٣).

عون^(١) قال: علمني شيخي أن أقول ليل نهار اللهم صل على من خلقت من نوره كل شيء^(٢).

١٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن سالم^(٣) قال علمي سعيد بن أبي سعيد^(٤) أن أقول دوماً اللهم صل على كاشف الغمة ومجلـي الظلمة ومولي النعمة ومولي الرحمة.

١٧ - عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيوني هاتين وكان

(١) هو عبدالله بن عون بن أرطaban المزنـي، أبو عون البصري ،رأى أنس بن مالك ولم يثبت منه سماع، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن روى عنه الأعمش والثورـي وشعبة وابن المبارك وابن زائدة ووكيـع وغيرـهم، مات سنة خمسين ومائـة، التـقـرـيب (٣٥١٩)، تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ (٣٩٨/٢)، تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ (٣٩٤/١٥).

(٢) في إسناده انقطاع، لأن معمر لا يروي عن ابن أبي زائدة.

(٣) هو سالم بن أبي أمية التـيمـيـ، أبو النـضرـ المـدـنـيـ، ثـقةـ ثـبـتـ وـكـانـ يـرـسـلـ، مـاتـ سـنةـ تـسـعـ وـعـشـرـينـ وـمـائـةـ التـقـرـيبـ (٢١٦٩)، تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ (٦٧٤/١)، تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ (١٢٧/١٠).

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كـيسـانـ الـمـقـبـرـيـ، أبو سعيد المـدـنـيـ كانـ أبوـهـ أبوـ سـعـيدـ مـكـاتـبـاـ لأـمـرـاءـ مـنـ أـهـلـ الـمـدـنـةـ، وـالـمـقـبـرـيـ نـسـبـةـ إـلـىـ مـقـبـرـةـ بـالـمـدـنـةـ كانـ مـجاـوـرـاـ لـهـاـ، ثـقةـ مـاتـ فـيـ حدـودـ الـعـشـرـينـ وـمـائـةـ، التـقـرـيبـ (٢٣٢١)، تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ (٢٢/٢)، تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ (٤٦٦/١٠).

نوراً كله بل نوراً من نور الله من رأه (بديهة)* هابه ومن رأه
مراها استحبه أشد استحباب^(١).

١٨ - عبد الرزاق عن معمر^(٢) عن ابن المنذر^(٣) عن جابر^(٤)
قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه

* في الأصل بديها ولعل الصواب ما أثبتناه (بديهة) وقد يكون خطأ من الناسخ.

(١) إسناده صحيح، فقد تقدم ترجمة معمر برقم (١) أما الزهرى عن سالم عن أبيه فهي من أصح الأسانيد التي ذكرها الحفاظ، كالأمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية كما في كتاب إرشاد طلاب الحقائق للنووى (١١٢/١)، كما وأخرجه بمعناه الترمذى (٥٩٩/٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٨/٦)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربيعة القوم... إلى أن قال: من رأه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبليه ولا بعده.

(٢) تقدم ترجمته برقم (١). ص ٥١

(٣) هو محمد بن المنذر بن عبد الله بن الهذير التميمي، أبو عبد الله المدنى، أحد الأئمة الأعلام، روى عن جابر بن عبد الله وأبو هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وروى عنه خلق كثير منهم زيد بن أسلم والزهرى والثورى وابن عيينة والأوزاعى، وهو ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة (التقريب ٦٣٢٧، تهذيب التهذيب ٣/٧٠٩، تهذيب الكمال ٢٦/٥٠٣).

(٤) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الانصاري السلمى، يكنى أبا عبد الله وأبا عبدالرحمن، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم له ولأبيه صحبة كان مع من شهد العقبة وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة، مات سنة ثمان وسبعين للهجرة، وهو آخر =

الله تعالى؟ فقال: هو نور نبيك يا جابر خلقه الله، ثم خلق فيه كل خير، وخلق بعده كل شيء، وحين خلقة أقامه قدامه من مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش / والكرسي من قسم: وحملة العرش وخزنة الكرسي من / أربع سنون ^{سنة} — قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف، ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم، اللوح من قسم، والجنة من قسم، ثم أقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ^{لهم} — جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء، وأقام ^{الجزء} الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحكمة والعصمة والتوفيق من جزء وأقام ^{الجزء} الرابع في مقام الحياة اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله عز وجل إليه فترسح النور عرقاً فقطر منه مائة ألف وأربعة.

= أصحاب رسول الله موتاً بالمدينة، ويقال أنه عاش أربعاً وتسعين سنة (الإصابة ٤٥/٢ الاستيعاب لابن عبد البر ٢١٩/١، أسد الغابة ٢٥٦/١).

- قلت: بعد بيان ترجم هؤلاء الأعلام النقائض يتضح من خلاله أن الحديث صحيح الإسناد.

[وعشرون ألف وأربعة آلاف]* قطرة من نور، فخلق الله من كل قطرة روحنبي، أو روح رسول ثم تفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين إلى يوم القيمة، فالعرش والكرسي / من نوري /؛
والكروبيون من نوري والروحانيون والملائكة من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري، وملائكة السموات السبع من نوري، والشمس والقمر والكواكب من نوري، والعقل والتوفيق من نوري، وأرواح الرسل والأنبياء من نوري، والشهداء والسعداء والصالحون من نتاج نوري، ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب فأقام الله نوري وهو الجزء الرابع، في كل حجاب ألف سنة، وهي مقامات العبودية والسكينة والصبر والصدق واليقين، فغمس الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما أخرج الله النور من الحجب ركبه الله في الأرض فكان يضيء منها ما بين المشرق والمغارب كالسراج في الليل المظلم، ثم خلق الله آدم من الأرض فركب فيه النور في جبينه، ثم انتقل منه إلى شيث، وكان ينتقل من طاهر إلى طيب، ومن

* سقط في نسخة المصنف بتقدیم وتأخير في الألفاظ وقد أثبتنا عباره الشیخ الأکبر من کتاب تلکیح الفهوم (خ ل ۱۲۹ ب) لأنها أضبط من عباره النص.

طيب إلى طاهر، إلى أن أوصله الله صلب عبدالله بن عبدالمطلب، ومنه إلى رحم أمي آمنه بنت وهب، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني / سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين ١٥ / وقائد الغر المحجلين وهكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر^(١).

(١) أورده الشيخ الأكبر محي الدين بن عربى في كتابة تلقيح الفهوم (خ ل ١٢٨٠) بنفس اللفظ، وأخرجه بمعناه الخركوشى في شرف المصطفى (٧٠٣/١) عن علي كرم الله وجهه، وذكره العجلونى في كشف الخفا (٣١١/١)، فقال: رواه عبدالرزاق بسنته عن جابر بن عبد الله، والقطسطلاني في المawahب الـلـدـنـيـةـ (٧١/١)، كما وأخرجه عبد الملك بن زياده الله الطبـنـيـ في فوائـدـةـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة حديث طويل: ياعمر أتدرى من أنا ؟ أنا الذي خلق الله عز وجل أول كل شيء نوري فسجد الله فبقي في سجوده سبعـعـانـةـ عام ، فأول كل شيء سجد نوري ولا فخر ياعمر أتدرى من أنا ، أنا الذي خلق الله العـرـشـ من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر من نوري، ونور الأ بصـارـ من نوري، والعـقـلـ الذي في [رؤوس] الخـلـائقـ من نوري، ونور المعرفـةـ في قلـوبـ المؤـمـنـينـ من نوري ولا فخر ، اهـ. ذكره المحدث السيد محمد جعفر الكتـانـيـ في كتابـهـ العـلـمـ النـبـويـ (لـ خـ ١٣٣/٢).

وقد حل الإمام الحلـوـانـيـ في كتابـهـ مواكبـ رـبـيعـ (٣٣-٢٧)، إشكـالـاتـ معـانـيـ حـدـيـثـ جـاـبـرـ فـقـالـ مـاـنـصـهـ: (وـقـدـ) روـيـ الحـدـيـثـ بـرـوـاـيـاتـ شـتـىـ وـفـيـهـ كـلـ إـشـكـالـاتـ خـمـسـةـ (الـإـشـكـالـ الـأـوـلـ) أـنـ أـوـلـيـةـ النـورـ الـمـحـمـدـيـ فـيـهـ يـعـارـضـهاـ ماـ جـاءـ بـأـسـانـيدـ مـتـعـدـدـةـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـمـ يـخـلـقـ شـيـئـاـ مـاـ خـلـقـ فـقـلـ المـاءـ وـكـذـاـ خـبـرـ أـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللهـ رـوـحـيـ وـخـبـرـ أـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللهـ القـلـمـ وـخـبـرـ أـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللهـ الـلـوـحـ وـخـبـرـ أـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللهـ الـعـقـلـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ أـخـبـارـ الـأـوـلـيـةـ ثـمـ هـيـ =

= متعارضة فكيف الجمع بينهما (وجوابه) أن النور الشريف هو أول مخلوق على الإطلاق كما دل عليه تفصيل الأحاديث المارة ولذا أطبقت عبارات العلماء عليه وأما أولية غيره فنسبة فأولية الماء بالنسبة لما عدا النور الشريف وعلى هذا ينزل خبر كل شيء خلق من الماء رواه أحمد وغيره وصح فالمراد (من كل شيء) فيه ما عدا النور الشريف ولا ينافي خلق الجن من نار السموات والملائكة من النور أو الهواء فقد ذكر الطبائعيون أن الماء بانحداره يصير بخاراً والبخار ينقلب هواءً والهواء ينقلب ناراً فلا يستنكر خلق النار من الماء كيف وقد جمع الله بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وأما أولية الروح الشريفة والقلم الأعلى واللوح المحفوظ فبالنسبة إلى ما بعدها من المخلوقات أو إلى جنسها من الأرواح أو الأقلام أو الألواح نعم لخبر أول ما خلق الله العقل أو لخبر أول ما خلق الله نوري إذ الحقيقة المحمدية يعبر عنها تارةً بالعقل وتارةً بالنور كما في يوأقيت الشعراي بل ذكر غير واحد أن تلك الأسماء كلها أسماء للنور الشريف.

فاعتبار نوارنيته وأفاضته الأنوار يسمى نوراً وباعتبار أنه سبب نقوش العلوم وجريان الأمور وفق متابعته كأقلام الملوك يسمى قلماً وباعتبار مظهريته للعلوم يسمى لوباً وباعتبار وفور العقل فيه يسمى عقلاً وباعتبار أنه سبب وجود الكائنات وحياتها الحسية والمعنوية يسمى روباً وماء.

(قلت) ولذا سُمي رحمة الله في آية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) كما سمي ماء الغيث رحمة في آية (فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها) وأيضاً فالنور والماء يتشابهان في نحو التموج كالانبساط حتى لقد وصف النور بوصفه في خبر أن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فرش عليهم من نوره ومن ثم فسر بعضهم النور المحمدي بالعلماء في حديث أبي رزين قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه الترمذى وغيره، قال:

= لأن أصل العماء السحاب الممطر الرقيق أو الأبيض أو المرتفع والنور الشريف يشبه الممطر الرقيق من حيث إنه سبب الحياة مع بطونه في زمن الأولين وأكثر زمن المتأخرین ويشبه الأبيض من حيث وضوحته وإشراقه ويشبه المرتفع من حيث رفعه على المخلوقات بمعاليه الحسية والمعنوية . ولما كان الهواء من لوازم العماء الذي هو السحاب ولا وجود له هنا لأنه قبل خلق الخلق نفاه بقوله ما فوقه هواء وما تحته هواء حتى يعلم أنه لا يشبهه من كل وجه هكذا قال، وعليه (ففي) بمعنى (مع) دالة على المصاحبة المنزهة عن نحو الاتصال مما لا يليق به تعالى ثم أنه إنما أجابه بذلك مع أنه من وراء المسؤول عنه جريا على أسلوب الحكيم إرشاداً منه إلى أنه لا ينبغي التغلغل في مثل هذه المسألة لتزهده تعالى عن الأين وإنما ينبغي أن يسأل به عن مخلوق سبق المخلوقات وجوداً وشهوداً.

(وأقبل) تقدير السؤال أين كان عرش ربنا فحذف المضاف اتساعاً كما في (وأسأل القرية) بدل على ذلك قوله في رواية (وكان عرشه على الماء) وأنه لما أجابه بذكر العماء سكت ولم يقل وأين كان قبل خلق العماء فدل على أنه إنما سأله عن مخلوق ولم يسأله عن الخالق فالعماء هو الماء كنى به عنه لأن السحاب محل الماء.

(وأقبل) السؤال على ظاهره والأبنية مجازية والعماء هو مرتبة الأحادية وقيل غير ذلك وغالب العلماء أنه من المتشابه المفوض . هذا وأما ما في اليوافيت من أن أول مخلق على الإطلاق هو الهباء أخذأ بما في الفتوحات المؤيد بأثر القصري المار عن علي رضي الله عنه فيه نظر واضح إذ أولية الهباء إنما كانت بعد وجود الماء فيما بين دحو الأرض ورفع السماء كما مررت الإشارة إليه فهي أولية نسبية لا حقيقة كيف ونفس عباره الفتوحات مصرحة بأنه صلى الله عليه أول موجود فإنه قال أول ما خلق الله الهباء وأول ما ظهر فيه حقيقته صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق فإنه تعالى لما أراد بدء =

= ظهور العالم على حد ما سبق في علمه ان فعل العالم عن تلك الإرادة المقدسة بضرب من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية فحدث ذلك الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الإشكال والصور ما شاء ثم أنه تجلى عليه بنوره والعالم كله فيه بالقوة قبل منه كل شيء على حسب قربه من نور ذلك التجلي كقبول زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوئه وقبوله ولم يكن أحد أقرب إليه من حقيقته صلى الله عليه وسلم فكان أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم وأول موجود وكان أقرب الناس إليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين.

الإشكال الثاني: أن كون النور الشريف خلق قبل الأشياء يقتضي أنه خلق وحده فإن قلنا عرض كما هو شأن النور ورد أن العرض لا يوجد إلا في محل وإن قلنا أنه جوهر كما اختاره بعض المحققين بدليل دورانه حيث شاء الله ورد أن الجوهر لابد له من فراغ سابق أو مقارن وعلى كل لا يعقل وجوده وحده حتى يكون أول مخلوق على الإطلاق على أن قوله ولم يكن في ذلك الوقت لوح يشعر بوجود الوقت معه فهذا أيضا ينافي ذلك (وجوابه) من وجهين أحدهما: أنه لا ضرر في وجوده وحده أياً كان لأنه من الخوارق فلا يقاد بشيء مما تدركه عقولنا كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم (والذي بعثني بالحق نبياً لم يعرفني حقيقة غير ربِّي) وأما الوقت المذكور فتخيلي إذ الزمان حركة الفلك فيما قيل ولم يكن خلق ولا تحرك ويقرب من ذا الجواب ما قبل أنه كان من الجواهر المجردة عن أي مادة من العناصر الأربع وعن لواحقها من نحو التحيز في المكان (قلت) وهذا إنما يأتي على ثبات المجردات فسماً ثالثاً غير الجوهر والعرض وعليه الفلسفه وجماعة أهل السنة كالغزالى والحليمي والراغب الأصفهانى وبعض الصوفية وقد ذكر الفلسفه أن المجردات غير متحيزه ولا قائمه بتحيز وسموها أيضاً بالجواهر الروحانية وجعلوا منها =

= العقول والأرواح فهي عندهم قائمة بنفسها غير متحيزة بل متعلقة بالأبدان تعلق تدبير وتحريك غير داخلة فيها ولا خارجة عنها، وجمهور أهل السنة على عدم إثباتها ولم يلتفتوا على من ساعد الفلسفه عليه، وممن صرخ ببطلان القول بها العارف الشعراي (ثانيهما) أنه يحتمل أنه قارن وجود فراغ يتحيز فيه ولا ضرر فيه لأنه من تتمة إيجاده فلا ينافي أوليته مطلقا كما أشرنا إليه فيما مر من دورانه.

الإشكال الثالث: أن قوله من نوره إن كانت الإضافة فيه لامية أي من نور له تعالى ورد إن كان قائما به تعالى افتضى الجسمية إذ النور إنما يقوم بالأجسام مع ما يلزم من كون القديم مادة للحادث إن كان ذلك النور قدِيمَا أو قِيام الحادث بالقديم إن كان حادثا وكل ذلك محال مع ما في الشق الثاني من لزوم سبق مخلوق على النور المحمدي وهو خلاف المنصوص وإن لم يكن قائما به فإن كان قدِيمَا، لزم مامر، من كونه مادة للحادث، أو حادثا، لزم مامر من سبق مخلوق، على النور الشريف، (وإن كانت بيانية) أي من نور هو ذاته تعالى على حد (الله نور السموات والأرض) لزم تجزء الذات الأقدس وكونه مادة للحادث وذلك محال (وجوابه) أن الإضافة لامية ولا نريد بالنور حينئذ ماتوهم من أنه العرض المذكور بل المراد به الظهورأخذًا من تفسيرهم اسمه تعالى النور بالظاهر المظهر للأشياء أي خلقه من ظهوره أي بلا واسطة بخلاف سائر المخلوقات فإنها خلقت بواسطه ظهور هذا النور الشريف (فمن) على هذا ابتدائية وهو المتبارد منها (وهذا) الجواب ذكره السيد عبدالرحمن العيدروس في شرح الصلاة الشجرية وهو أظهر من الجواب بأن الإضافة بيانية (ومن) إما ابتدائية أي من ذاته لا بمعنى أنها مادة خلق منها بل بمعنى تعلق القدرة به بلا واسطة شيء في وجوده وإما بمعنى الباء أي بذاته أي بلا واسطة كذلك فإنه وإن كان جوابا صحيحا. ففيه تكليف وبعد.

وأجاب بعضهم: بأن الإضافة لامية وأن المراد من نور خلق له قبل إضافته إليه تشريفاً وإشعاراً بأنه شيء عظيم له مناسبة بحضورة الربوبية، قال: ولا يرد سبق مخلوق عليه لإمكان أن ذلك النور مالخلق إلا ليكون هو النور المحمدي فهو هو. إلا أنه لم يسم بذلك إلا عند توجيه الإرادة لإبراز الخلق (قوله) خلق نور نبيك من نوره ليس معناه أنه ابتدأ خلقه منه بل معناه أنه صوره بصورة غير الأولى وزاد قربه وسماه نور محمد هذا كلامه وفيه أن المتبادر من الخلق في الأحاديث كلها أنه إيجاد المعذوم لا تصوير الموجود وتقريره وتسميته على أن اجتماع هذه الأمور معاً إن لم يكن بتوفيق فسبيله السكت عنده، بل لم يرد في أصل تصويره، أصل يعتمد عليه وإن ورد أن النور الشري夫، أقيم في مقام القرب، اثني عشر ألف سنة، وأنه صلى الله عليه وسلم سمي محمداً قبل خلق الخلق بألفي عام وأما سبق ذلك النور الذي زعم أنه صور وسمي نور محمد فكانه استروح له بما يروى مرفوعاً قلت: يا رب مما خلقتني قال يا محمد نظرت إلى صفاء بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وأبدعه بحكمتي وأضفته تشريفاً إلى عظمتي واستخرجت منه جزءاً فقسمته إلى ثلاثة أقسام فخلاقتك وأهل بيتك من القسم الأول وخلقتك أزواجك وأصحابك من القسم الثاني وخلقتك من أحبك من القسم الثالث فإذا كان يوم القيمة رددت النور إلى نوري وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك جنتي برحمتي فأخبرهم عني بذلك (وأنت خبير) بأن قوله فخلاقتك وأهل بيتك إلى آخر التقسيم ينافي جوابه عن سبق غير النور المحمدي لأن النور الأول انقسم إليه وإلى غيره فما هو هو فقط وبعد فلتؤول هذه الرواية إن ثبتت بما يردتها إلى سائر الأحاديث لا العكس (وأما الجواب) بأن المراد بقوله من نوره من معنى قديم موجود أولاً كوجود صفاته تعالى عبر عنه بنوره مجازاً فيرده لزوم تعدد القدماء وكون القديم مادة للحادث مع ما فيه من إثبات مالم يرد.

الإشكال الرابع: إن سياق قوله في رواية عبد الرزاق فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش إلى قوله فخلق من الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، يفيد أنه خلق القلم، قبل كل (شيء) ماعدا النور الشريف، وأنه خلق اللوح قبل العرش، وأنه خلق السموات، قبل الأرضين مع أنه قد صحيحاً جمعَ أن أول ما خلق بعد النور الشريف الماء، وأن العرش خلق بعده، وأن القلم خلق بعد العرش، وأن اللوح خلق بعد القلم، وأن الأرض خلقت قبل السموات، كما مر (وجوابه) أن المراد والله أعلم بالأول، في قوله فخلق من الجزء الأول القلم، الأول في العد، لا الأسبق، في الوجود. فكانه قال فخلق القلم من أحدهما، كما قال في رواية البيهقي فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، وكذا يقال في الثاني، وما بعده ثم الواو في ذلك، لا تقتضي الترتيب، فلم يناف ذلك خلق الماء قبل القلم من قسم ما ولا خلق العرش ثم القلم قبل اللوح وبعد الماء ولا سبق الأرض، على السماء لكن قد عرفت أن السماء، من حيث مادتها وهو الدخان خلقت قبل الأرض فبالنظر إلى هذا لا يشكل الأخير (ومما) يدل لما صححه أولئك الجمع من ذلك الترتيب ما في صحيح البخاري مرفوعاً كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وأشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أنهما كانا مبدأ العالم، لكن بعد النور الشريف، لما مر في حديث أبي رزين، مرفوعاً عند أحمد والترمذى وصححه أن الماء خلق قبل العرش، وعن ابن عباس: كان الماء على متن الريح، وهذا يشعر بخلق الريح أيضاً قبل العرش، وأصرح منه فيه ما روى عن ابن عباس عليه السلام: لما أراد الله أن يخلق الماء، خلق من النور ياقوته، غلظها كسبع سموات، وسبعين أرضين، وما بينهما، ثم دعاها فذابت فرقاً، بفتح الفاء والراء أي خوفاً من هيبة خطابه فصارت ماء، فهو يرعد بضم العين وفتحها ويضطرب إلى يوم القيمة، مخافة خطابه تعالى، ثم خلق الريح فوضع الماء، على متن الريح، ثم خلق =

= العرش، فوضعه على الماء (وفي رواية) عن ابن عباس لما أراد الله أن يخلق الخلق، ولا خلق. خلق نوراً وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور ياقوٰة خضراء، غلظها غلظ السبع السموات، والسبعين الأرضين، وما بينهن ثم دعا تلك الياقوٰة، فلما سمعت كلام الله عز وجل، ذابت الياقوٰة فرقاً حتى صارت ماء، فارتقى الماء من دهش تلك المهابة، والخوف، ثم خلق الريح، ثم وضع الماء على متن الريح، ثم خلق العرش، فوضع العرش على الماء، وخلق للعرش ألف لسان، لكل لسان ألف لون، من التسبيح والتحميد، وكتب في قباليه إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، فمن آمن برسلي، وصدق بوعدي، أدخلته جنتي، ثم خلق الكرسي بعد عرشه، بألفي عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش، والكرسي، في جوف العرش، كحلقة في وسط فلة، والسموات والأرض، في جوف الكرسي، كحلقة ملقاء في وسط فلة، ثم خلق القلم، من نور وجعل طوله من السماء إلى الأرض، فخر لله ساجداً، ثم خلق اللوح المحفوظ، فخر أيضاً ساجداً، ثم قال لهما ارفعا رؤوسكم، وخلق ثلاثة وستين سناً للقلم، يستمد كل سن من ثلاثة وستين بحراً من العلوم، واللوح من زمرة خضراء، له دفتان، من ياقوٰة، فقال للقلم اكتب، فقال ماذا أكتب يا رب؟ قال اكتب في اللوح فالقلم يكتب، والحق يملئ ما هو كائن، إلى يوم القيمة، رواه إسحاق بن بشر عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، لكن إسحاق ضعيف، كمقاتل، والضحاك وأن وثق لم يلق ابن عباس، فطريقه عنه منقطعة والله أعلم.

الإشكال الخامس: أن الحقيقة المحمدية، ليست إلا قسماً من الأقسام المذكورة في الحديث، وهي الجزء الرابع بعد تقسيماته والحقيقة الواحدة لا تنقسم، فإن كان الباقي منها فقد انقسمت، وإن كان غيرها. فما معنى الانقسام (وجوابه) من وجهين.

(أحدهما) أن معناه أنه زيد على النور الشريف، حقيقة من الحقائق ال�بائية، أو غيرها، للاستمداد بمدده، والاستضاءة بضيائه، فأخذت، فخلق منها كذا، ثم وثم، فهو انقسام صوري، وفي الحقيقة لا انقسام، وإنما هو استمداد، واستشراف، مع امتياز الحقائق، عن بعضها، فمثله كمثل المصباح، تصبح منه مصابيح كثيرة، وهو باق بحاله، وإليه يشير قول البوصيري.

أنت مصباح كل فضل فما
تصدر إلا عن ضوئك الأضواء

(ثانيهما) أن معناه وهو صوري، أيضاً: أنه كان يشرق، على الحقائق، بحسب مراتبها، في كثرة إشراقه، وقلته، فتستضيء به، فيظهر حينئذ، في مظاهر الانقسام، لأنه كان إذا أشراق على حقيقته فاستارت بنوره، ظهر كأنه نوران، مفيض، ومفاض فيتعدد في الظاهر، بعدما كان شيئاً واحداً، وفي الحقيقة لا تعدد، بل هو نور أشراق، في قابل الاستارة، فاستدار، وقد يشرق هذا القابل أيضاً، على قوابيل آخر، بحسب قوته، فتستثير به هكذا، فيتعدد الانقسام الصوري أيضاً، بالوسائط كما يشير إليه قوله في رواية البهقي: ثم تنفست = أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم نور الأولياء، الخ فمثله كمثل نور الشمس، يشرق في الكواكب، فتشرق في الدنيا، على القول بأن الكل مستثير بنورها، وليس له من ذاته نور وإلى هذا يشير قول البوصيري.

فإنك شمس والملوك كواكب
إذا ظهرت لم يئذ منهن كوكب

أو كمثل أشعة نور الشمس، تشرق على الماء، أو قوارير الزجاج، فيستثير ما يقابلها من نحو أشجار، وجدران، بحيث يقع فيه نور، كنور الشمس مشرق بإشرافه ولم ينفصل شيء من نور الشمس من محله وهذا قد ذكرني ما قيل.

تراءى ومراة السماء صقلية

فائز فيها وجهه صورة البدر

وقد عبر الغوث الدباغ رضي الله عنه، عن إشراق النور الشريف، في الحقائق بسقيه لها، قال: ولسنا نريد أنه ينقص منه شيء بهذا السقى، فإن الأنوار لا تزول عن محلها، بالأخذ منها، انتهى. وهو يميل إلى الجواب الأول، لكن نص سيدى عبدالله العياشى فى رحلته أن الجواب الثاني هو التحقيق، وقال إنه الذى يعطيه الكشف.

(قلت) ويحتمل الجمع فكان تارة وتارة، فإن الغوث رضي الله عنه إنما أخبر عن كشف، إلا أن الثاني يؤيد ما فى المواهب، أن الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم، أمره أن ينظر إلى أنوار، الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلما نظر إليهم غشיהם، من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا يا ربنا من غشينا نوره، فقال تعالى هذا نور محمد بن عبدالله، إن آمنتم به جعلكم أنبياء، قالوا آمنا به، وبنبوته فقال تعالى: أشهد عليكم، قالوا: نعم، فذلك قوله تعالى: وإذا أخذ الله = ميثاق النبيين إلى قوله من الشاهدين، انتهى. وكأنه أراد بقوله لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم، أنه لما أكمل خلقه بإضافة الكمالات عليه، كالنبوة لا خلق نفس النور، فلا يرد اقتضاوه خلق أنوار الأنبياء قبله، لأن تعليق الحكم على شيء، يستدعي وجوده قبله، أو المراد أمره أن ينظر في المستقبل، إلى أنوار الأنبياء بعد أن يوجدوا (وقد) يؤيد الثاني، أيضاً حديث إن الله تعالى خلقه في ظلمة فالقى، وفي لفظ فرش عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور، يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل، رواه الترمذى وغيره وصححوه، إذ =

= لو قيل بأن الخلق فيه، هي الحقائق المارة، وأن ذلك النور الملقي هو المحمدي، لكان قريباً بدليل مامر، ولا يمنع منه قوله ومن أخطاء ضل. فإن الغرض أنه عم الحقائق، لإمكان أن يكون المعنى، فمن أصابه من ذلك النور، أي بعضه، وهو مدد الهدایة اهتدى، ومن أخطأ ذلك المدد ضل (فمن) في قوله من ذلك النور، اسم بمعنى بعض معنوي، وعليها يعود ضمير أخطأ، المستتر فلفظها فاعل أصاب، وضميرها فاعل أخطأ، وحاصله: أنه حين رش عم الجميع، لتصلح به ذواتهم، أو موادهم، وأما مدد الهدایة، فشخص ولم يعم.

(وَقَيْلٌ) يحتمل أن يراد بالخلق في الحديث عالم الذر، يوم ألسنت بربكم، وبالنور المرشوش ألطاف الهدایة، وأول الغيث قطر، ثم ينسكب. (وَقَيْلٌ): يحتمل أن يراد بالخلق التقلان، وبالظلمة ظلمة النفس، الأمارة بالسوء، وبالنور مانصب من الشواهد، والحجج، وأنزل عليهم من الآيات، والنذر، وهذا بعيد جداً، لاسيما مع قوله: الحديث في: يومئذ وما قبله، أقل منه وما قلناه أولاً هو الأقرب إن شاء الله تعالى وإن لم تر من أشار إليه. وفي كلام الغوث الدباغ رضي الله عنه، أن الأنبياء وسائر المؤمنين، من هذه الأمة، وغيرها، سقوا من النور الشريف، ثمان مرات.

الأولى: في عالم الأرواح، حين خلق نور الأرواح جملة فسقاها (قلت): ومن هنا قال صلی الله عليه وسلم: أنا أبو الأرواح، وأنا من نور الله، والمؤمنون فيض نوري، ثم هذا يؤيد ما قلناه أولاً إذ جملة الأرواح شاملة لأرواح من ضل، قاله الغوث.

الثانية: حين جعل يصور الأرواح ويفصلها فعند تصوير كل روح سقاها.

الثالثة: يوم [ألسنت بربكم] فسقى كل من أجاب منهم، لكن منهم من سقى قليلاً، ومنهم من سقى كثيراً، فتفاوتوا، حتى كان منهم أنبياء، وأولياء، وغيرهم وأما أرواح الكفار فإنها كرهت الشرب منه، فلما رأت سعادة الشاربين منه ندمت، واستسقى من الظلم، والعياذ بالله تعالى (قلت): وهذا يؤيد القول الثاني.

الرابعة: عند التصوير، في بطون الأمهات، لتأين المفاصيل، وينفتح السمع، والبصر، ولو لا ذلك ما حصل ذلك.

الخامسة: عند نفح الروح، وإنما دخلت، ومع ذلك فلا تدخل إلا باتعاب الملائكة، ولو لا أمر الله لها ومعرفتها به، ما قدر ملك على إدخالها في الذات.

السادسة: عند الخروج من البطون، لإلهام الأكل من الفم ولو لا ذلك لما حصل ذلك.

السابعة: عند النقام الثدي، أول رضعه (قلت): ولم يبين حكمته، ولعله ليعد الصبر، على طعام واحد، وهو اللبن إلى أوان تناول غيره من الأغذية.

الثامنة: عند التصوير يوم البعث، لستمسك الذوات. قال: وفي هذه الخمسة، تشارك ذوات الكفار، ذوات المؤمنين أيضاً، ولو لا ذلك، لخرجت إليهم جهنم، في الدنيا، وأكلتهم أكلاً، ولا تخرج إليهم في الآخرة، وتأكلهم حتى ينزع منهم ماصلحت به ذواتهم، من ذلك النور، وبالجملة فلم يفتقهم، من الثمانية إلا الثالثة، وأما الأنبياء، وسائر المؤمنين، فقد اشتركوا في جميعها. لكن ما ساقه الأنبياء قدر لا يطيقه غيرهم، فكل سقى بقدر طاقتة، وزاد مؤمنو هذه الأمة، على مؤمني غيرها، أنهم سقوا من النور الشريف، بعد دخوله في الذات الشريفة، وجمعه بين سرها، وسر الروح، وإنما نال غيرهم من سر الروح فقط فلذا كانت أمة وسطاً كملأً عدواً وخير أمة أخرجت للناس.

(انتهى كلام الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي المصري، عالم وشاعر، توفي يوم عرفة في بلدة رأس الخليج من أعمال الغربية بمصر، سنة ١٣٠٨هـ، من مؤلفاته: الإشارة الأصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في الصورة الرسمية في بعض محاسن الدمياطية، والبشير بأخبار الإسراء والمعراج الاسمي، وشذا العطر في زكاة الفطر ومواكب الربيع، والعلم الأحمدي بالمولد المحمدي، والناغم في الصادح =

= والباغم، وغير ذلك. (معجم المؤلفين لعمر رضا (١٤٦/١)، وهدية العارفين (١٩٢/٥)، ملخصا فله دره).

قلت: أما أولية النبي صلى الله عليه وسلم فقد وردت أحاديث كثيرة منها ما أخرجه أبو طاهر المخلص في الفوائد (خ ل ٢٤٨/ب) بسند حسن، وابن أبي عاصم في الأوائل (٢٧)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٣/٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام خبره بيته فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال: يا رب، من هذا؟ فقال: ابنك أحمد هو أول وهو آخر وهو أول مشفع وما أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٩/١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦٨/٦)، والصغير (١٣/١)، والطبراني في الكبير (٢٥٢/١٨)، والحاكم في المستدرك ٤١٨/٢٨ والبيهقي في الدلائل (٨٠/١)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٧٠) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إني عبدالله خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات المؤمنين يرئن وإن أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام) وغيرها من الأحاديث والآثار التي ذكرتها في كتابي نور البدايات وختم النهايات فقد أثبتتُ الأولية المطلقة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بالأدلة القرآنية الكريمة والسنة المطهرة وأقوال العلماء الأجلاء.

[كتاب الطهارة]

٢- باب في الوضوء

١٩ - عبد الرزاق عن معمر عن سالم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ستأتي أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم غرراً محجلين من تلوح أعقابهم من آثار الوضوء^(١).

(١) إسناده منقطع، لأن معمراً لم يدرك سالم بن عبد الله، إلا أن الحديث صحيح وقد أخرجه البخاري (٦٣/١) في رواية أحمد بسند صحيح بلفظه إلا أن فيه بدل: غرراً هم الغر، وأحمد (١٣٧/١٤) برقم ٨٤١٣، ٤٥٤/١٦ برقم ١٠٧٧٨ والبيهقي في السنن الكبرى (٥٧/١) وشعب الإيمان (١٦/٣) من طريق نعيم بن المجمّر عن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "إن أمتي يدعون يوم القيمة غرراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل". أخرجه مسلم (٢١٦/١) وأبو يعلى (٢٩٥/١١) وأبو عوانة (٢٠٥/١) والطبراني في مسند الشاميين (٤٣٤/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٧/١) والديلمي في الفردوس (٣٩٣/١) من نفس الطريق ولكن بلفظ آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنتم الغر المحجلون يوم القيمة من إسباغ الوضوء. فمن استطاع منكم فليطيل غرته وتحجّله" وأخرجه مسلم (٢١٧/١) وأبو عوانة (٢٤٣/١) وابن أبي شيبة (٦/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨/٣) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩/٤) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تردون على غرراً محجلين من آثار الوضوء".... وأخرجه مسلم (٢١٧-٢١٨)، ومالك (٢٩/١) والنمساني في الكبرى (٩٥/١) وفي المجتبى (٩٤/١) وابن ماجه (١٤٤٠/٢) وابن خزيمه (٦/١) وابن حبان =

٣- باب في التسمية في الوضوء

٢٠- عبد الرزاق عن معمر^(١) عن الزهري^(٢) عن أبي سعيد الخدري^(٣)

= (٣٢١/٣) والبيهقي في الكبرى (٤/٧٨). وفي شعب الإيمان (٣/١٧) والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٩١) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال (السلام عليكم دار قوم مؤمنين... إلى أن قال: فإنهم يأتون غرّاً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض...) وأخرجه مسلم (١/٢١٧) وابن ماجه (٢/٤٣٨) عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن حوضي لأبعد من إيله من عدن إلى أن قال: تردون على غرّاً محجلين من آثار الوضوء، ليست لأحد غيركم).

(١) تقدم ترجمته برقم (١).

(٢) تقدم ترجمته برقم (٢).

(٣) هو روبير بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني، روى عن أبيه، عن جده قال عنه ابن حجر في التقريب: مقبول، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. قال أحمد بن حفص السعدي: سئل أحمد عن التسمية في الوضوء فقال: لا أعلم فيه حديثاً ثبتاً، أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن روبير، وربير ليس بمعلوم، انظر التقريب (١٨٨١)، تهذيب التهذيب (٥٨٩/١)، تهذيب الكمال (٥٩/٩)، الثقات لابن حبان (٣٠٩/٦).

عن أبيه^(١) عن جده^(٢) أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه^(٣).

(١) هو عبد الرحمن بن سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو حفص، ويقال أبو محمد ابن أبي سعيد الخدري المدنى، ثقة، والد روبير وسعيد، روى عن أبيه أبي سعيد، وأبي حميد الساعدي وغيرهم، مات سنة اثنى عشرة ومائة، وله سبع وسبعون، انظر التقريب (٣٨٧٤)، تهذيب التهذيب ٥١٠/٢، تهذيب الكمال ١٣٤/١٧.

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري، مشهور بكتبه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشرة غزوة وكان من حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنناً كثيرة وروى عنه علماءً جمأً توفي سنة أربع وسبعين (أنظر الإصابة ٤/٤) والاستيعاب ٦٠٢/٢.

(٣) الحديث حسن من هذا الطريق، وله طريق آخر أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٦/١) برقم (٥٢٠) دار الكتب العلمية ورد بلفظ لا صلاة، وأبو داود برقم (١٠١)، والترمذى في العلل الكبير (١١١/١)، والطبراني في الأوسط برقم (٨٠٧٦)، وابن ماجه (١٣٩/١)، وابن أبي شيبة (٣/١)، وأحمد (٢٤٣/١٥) برقم (٩٤١٨)، وأبو يعلى (٤٢٤/٢ - ٣٢٤/٢)، والدارقطنى (٧٩/١) والدارمى (١٧٦/١) باب التسمية في الوضوء، وعبد بن حميد (٢٨٥/١)، والبيهقى في الكبرى (٤٣/١) عن كثير بن زيد عن روبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده.

٢١- عبد الرزاق عن ابن جريج أخبره رجل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه^(١).

(١) حسن لغيره بالمتابعات والشواهد كما سترى، لأن فيه رجلاً مبهمًا، بمتابعة الروايات كلها تبين أن الرجل هو يعقوب بن سلمة الليثي كما أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٦/١) وقال: صحيح الإسناد، وقد احتاج مسلم بيعقوب بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار ولم يخرجاه ولهم شاهد وتعقبه الذهبي بقوله ((صوابه حدثنا يعقوب بن سلمة الليثي عن أبيه عن أبي هريرة... وإن إسناده فيه لين). قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٨٠/٢): والحاكم في المستدرك لما أخرج هذا الحديث زعم أن يعقوب هذا ابن الماجشون، وسببه أن في روایته عن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون وهو خطأ وسلامة هذا لا يعرف إلا في هذا الخبر. وبما أخرجه أبو داود (٢٥/١) وابن ماجه (٤٠/١) أبو يعلى (٢٩٣/١١) وأحمد (٤١٨/٢) والطبراني في الأوسط (٩٦/٨). أما يعقوب بن أبي سلمة الليثي قال عنه ابن حجر في التقرير (٧٨/٨): مجهول الحال، وفي تهذيب التهذيب (٤٤٢/٤): وروى عن أبيه، عن أبي هريرة وعن محمد بن موسى الفطري وأبو عقيل يحيى بن المตوك، قال البخاري: لا يعرف له سماع من أبيه ولا أبيه من أبي هريرة وقال الذهبي في الميزان (٤٥٢/٤): شيخ ليس بعمدة، وفي المغني (٧٥٨/٢): ليس بمقنع. قال الترمذى في العلل الكبير (١١١/١): سألت محمدًا (يعنى البخاري) عن هذا الحديث فقال: محمد ابن موسى المخزومي لا بأس به مقارن الحديث، ويعقوب بن سلمة: مدنى لا يعرف له سماع من أبيه ولا يعرف لأبيه من أبي هريرة، قال الترمذى: سمعت إسحاق بن المنصور يقول: سمعت أحمد بن حنبل =

٤- باب إذا فرغ من الوضوء

٢٢- عبد الرزاق، عن مالك، عن يحيى بن أبي زائدة، عن أبي سعيد، الخدري قال: من قال إذا فرغ من وضوئه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفر لك / وأتوب إليك، / بختمت بخاتم ثم رفعت تحت العرش فلم (تكسر) إلى يوم القيمة^(١).

= يقول: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد وفي الباب عن رباح بن عبد الرحمن بن حويطب عن جده عن أبيها أخرجه الترمذى (٣٨/١)، وأحمد (٣٨١/٥) وأبو يعلى في المعجم (٢١٢/١) وابن أبي شيبة (١٢/١) والدارقطنى (٧٢/١) والبيهقي في الكبرى (٤٣/١) وملخص ذلك كله ما قاله الحافظ ابن حجر في النتائج (٢٣٧/١) عن ابن الصلاح أنه قال: ثبت بمجموعها ما يثبت به الحديث الحسن والله أعلم وفي تلخيص الحبير (٧٥/١): والظاهر إن مجموع الأحاديث منها قوة تدل على أن له أصلأ.

(١) في المخطوط تكرر والصواب ما أثبتهما فقد روى الحديث عبد الرزاق (١٨٦/١) باب وضوء المقطوع وذكر فيه تكسر كما أثبتهما كما وأخرجه عبد الرزاق في باب إذا فرغ من الوضوء كما هو في نسخته ونسخة دار الكتب العلمية (١٤٥-١٤٦/١٠)، وكذلك في مصنف ابن أبي شيبة (٣/١) بسنته عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظه.

٢٣ - عبد الرزاق عن معمر^(١) عن قتادة^(٢) عن سالم بن أبي الجعد^(٣) قال: كان علي إذا فرغ من وضوئه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رب أجعلني من التوابين وأجعلني من المتطهرين^(٤).

٢٤ - عبد الرزاق عن ابن جرير عن الزهرى^(٥) أنه سمع عقبة بن عامر^(٦) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) تقدم ترجمته برقم (١).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي. أبو الخطاب البصري روى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وابن المسيب وعكرمة وسالم بن أبي الجعد وغيرهم. وهو ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسطه، تهذيب التهذيب (٥٥١٨)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٣)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣).

(٣) هو سالم بن أبي الجعد الغطفاني الأشجاعي روى عن علي بن أبي طالب وابن عمر وأبو هريرة وجابر وغيرهم، وهو ثقة وكان يرسل كثيراً توفي سنة سبع أو ثمانين وتسعين، التهذيب (١٢٧٠)، وتهذيب التهذيب (٦٧٤/١)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفة (٣/١)، (٤٥٠/١٠)، كما وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٥٣/١) من طريق سفيان بن حوشة ورواه من طريق شعبه عن أبي هاشم عن قيس بن عباد عن أبي سعيد مرفوعاً وقال عنه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

(٥) تقدم ترجمة ابن جرير برقم (٢)، والزهرى برقم (١).

(٦) لم يثبت في كتب الجرح والتعديل التي بين أيدينا سماع للزهرى من عقبة بن عامر، حيث إن الزهرى ولد سنة خمسين، وتوفي عقبة في آخر خلافه =

من توضأ فأتم وضوئه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء^(١).

٥- باب في كيفية الوضوء

٢٥ - عبد الرزاق عن معمر عن أبي الجعد^(٢) عن مسلم بن

= معاوية سنة ستين، فيكون الزهرى حين توفي عقبة عمره عشر سنوات، فـيـحـتـمـلـ أنه قد سمع من عقبة وهو في هذا السن، لأن سن السماع كما حددـهـ علمـاءـ هذاـ الفـنـ خـمـسـ سـنـوـاتـ كماـ نـقـلـهـ ابنـ الصـلاحـ فيـ مـقـدـمـتـهـ فيـ إـثـبـاتـ السـمـاعـ لـلـزـهـرـيـ منـ عـقـبـةـ،ـ فيـكـونـ الإـسـنـادـ عـلـىـ هـذـاـ الـاعـتـبـارـ صـحـيـحاـ وـإـلاـ فـهـوـ منـقـطـعـ انـظـرـ المـقـدـمـةـ (١٦٤ـ).

(١) أخرجه مسلم (٢١٠/١) وابن أبي شيبة (٤٥٢/١٠٠، ٤/١) من طريق أبي عثمان بن نفير عن جابر أبي عثمان بن مالك الحضرمي جزء (١٦٢) حديث رقم ١٨٠، وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد فيه: فإذا مسح رأسه كان كذلك.

(٢) أبي الجعد ولعله: الجعد بن دينار أبو عثمان الصيرفي البشكري رواه عنه معمر بن راشد، انظر تهذيب الكمال (٤/٥٦٠)، روى عن أنس ابن مالك والحسن البصري وقد عاصر مسلم بن يسار فـيـحـتـمـ إنـ قـدـ روـىـ عـنـهـ،ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

يسار^(١) عن حمران^(٢) قال: دعا عثمان بماء فتوضأ ثم ضحك فقال: ألا تسألوني مما أضحك؟ قالوا يا أمير المؤمنين: ما أضحكك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ كما توضأت فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثة / ويديه ثلاثة ومسح برأسه وظهر قدميه^(٣).

(١) مسلم بن يسار البكري ويقال المكي أبو عبدالله روى عن حمران ثقة، انظر تهذيب الكمال (٥٥/٢٧).

(٢) حمران بن أبان روا عنه مسلم بن يسار المكي بفتح أوله مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ثقة من الثانية توفي سنة خمس وسبعين، انظر تهذيب الكمال (٥٥/٢٩)، التقريب (٢١٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤١٨/١٧٧)، وابن أبي شيبة (١/٨)، والبزار (٢/٧٤)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٢٩) ثم قال عقبه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥١-١٥٢) وقال: رواه أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد: فإذا ظهر قدميه كان كذلك (٤/٢٢٠).

٢٦ - عبد الرزاق عن الزهري عن يحيى^(١) عن أبيه^(٢) عن عبد الله ابن زيد^(٣): أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل وجهه ثلاثةً ويديه مرتين ومسح برأسه ورجليه مرتين^(٤).

(١) هو يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني، والد عمرو بن يحيى بن عمارة، ثقة من الثالثة، روى عنه الزهري وابنه عمرو بن يحيى وغيرهم، انظر التقريب (٧٦١٢/٤)، تهذيب التهذيب (٣٧٩/٤)، تهذيب الكمال (٤٧٤/٣١).

(٢) هو عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني والد يحيى بن عمارة وجد عمرو بن يحيى، ثقة، يقال: له رؤية، ووهم من عده صحابياً فإن الصحابة لأبيه، انظر التقريب (٤٨٤٢)، تهذيب الكمال (٢٣٧/٢١)، الاستيعاب (١١٤١/٣).

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني الأنصاري، أبو محمد يعرف بابن أم عمارة، صحابي شهير أحداً، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الوضوء وعدة أحاديث، ويقال أنه هو الذي قتل مسيلة الكذاب استشهد يوم الحرة سنة ثلاثة وستين، الإصابة (٩١/٦)، الاستيعاب (٩١٣/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦٥٥/٣).

(٤) أخرجه البخاري (٨٤/١) في باب الوضوء من التور، وأبو داود (١٩٥/١) وابن ماجه (١٤٩/١)، والنساني في المجنبي (٧٢/١)، وفي الكبرى (٨١/١)، (١٠٢/١)، والترمذى (٦٦/١)، وأحمد (٦١٣/٣٦) برقم (٢٢٢٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٣/٣)، وابن خزيمة (٨٠/١)، وأبو عوانة (٢٠٩/١)، والدارمي (١٧٧/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/١)، والحميدي في مسنده (٢٠٢/١)، والشافعى في المسند (٣١/١) من طريق عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن زيد.

٦- باب في غسل اللحية في الوضوء

- ٢٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن طاوس^(١) عن ابن أبي ليلى^(٢) قال: إن استطعت أن تبلغ بالماء أصول اللحية فافعل^(٣).
- ٢٨ - عبد الرزاق قال: أخبرني الزهري عن سفيان بن شبرمة عن سعيد بن جبير^(٤) قال: ما بال الرجل غسل لحيته قبل أن تتبت فإذا نبتت^(٥) له يغسلها^(٦).

(١) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم ثقة فقيه فاضل، انظر التقرير (٣٣٦).

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن ابيحة الانصاري الاوسي، أبو عيسى الكوفي ولد لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثقة من الثانية، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاثة وثمانين قيل إنه غرق، انظر التقرير (٣٩٩٣)، تهذيب التهذيب (٥٤٨/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٢/١٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١) من طريق مسلم بن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٤) وهو سعيد بن هشام الأنصاري الكوفي روی عنه سماع بن حرب والأعمش والزهري وغيرهم، قتل بين يدي الحاجاج سنة خمس وسبعين، وهو ثقة ثبت فقيه، التقرير (٢٢٧٨)، تهذيب التهذيب (٩/٢)، تهذيب الكمال (١٠/٣٨٥).

(٥) سقط من المخطوطة (لم) ف تكون العبارة الصحيحة لم يغسلها.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١) وذكره ابن عبدالبر في التمهيد (١٢٠/٢٠) والقرطبي في تفسيره (٦/٨٣).

٧- باب في تخليل اللحية في الوضوء

- ٢٩- عبد الرزاق عن معمراً عن الزهري^(١) عن سعيد بن جبير^(٢) أنه توضأ وخل لحيته^(٣).
- ٣٠- عبد الرزاق عن معمراً عن الزهري عن ابن عبيدة عن يزيد الرقاشي^(٤) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ يخل لحيته^(٥).

(١) انظر ترجمة معمراً والزهري برقم (١).

(٢) وهو سعيد بن هشام الأنصاري الكوفي [تقديم].

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق أبي إسحاق عن سعيد ابن جبير.

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي: أبو عمرو البصري القاصي زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائة، انظر التقرير (٧٦٨٣)، وتهذيب التهذيب (٤٠٣/٤)، وتهذيب الكمال (٣٢/٦٤).

(٥) أخرجه أبو داود (٢١٥/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٤/٥) من طريق الوليد بن زوران عن أنس، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق موسى بن أبي عائشة عن يزيد الرقاشي عن أنس، وفي الباب عن عمار بن ياسر أخرجه الترمذى (٤٤/١)، وابن ماجه (١٤٨/١)، وعثمان بن عفان أخرجه الترمذى (٤٦/١) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٤٨/١) وعن عائشة أخرجه أحمد (٤٣/١١٩)، والحاكم في المستدرك (٢٥٠/١).

٣١ - عبد الرزاق عن معاذ عن الزهري قال حدثني أبو غالب^(١) قال: قلت لأبي أمامة أخبرنا عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضاً ثلثاً وخل لحيته وقال: هكذا / بـ ٦ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل^(٢).

٣٢ - عبد الرزاق عن ابن جرير عن ابن عمر أنه كان إذا توضأ خل لحيته^(٣).

(١) هو أبو غالب البصري: ويقال: الأحسباني صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه، فقيل: حَزَوْرُ، وقيل: سعيد بن الحَزَوْرُ، وقيل: نافع، صدوق يخطئ من الخامسة، قال ابن حجر في التهذيب نفلاً عن ابن حبان: أنه لا يجوز الاحتياج به إلا وافق النقاد، انظر التقريب (٨٢٩٨)، وتهذيب التهذيب (٤/٥٧٠)، وتهذيب الكمال (٣٤/١٧٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/١٣) من طريق عمر بن سليم البااهلي عن أبي غالب بنحوه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٩٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (١/١٣) عن أمامة عن نافع، والطبراني في تفسيره (٦/١١٩) من طريق نافع عن ابن عمر وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٣٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن محمد أبي بزة ولم أرى من ترجمته، قلت بل ترجم له الذهبي في الميزان (١/٤٤) برقم (٥٦٤)، هو أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن البزري المكي المغربي، أمام في القراءات ثبت فيها قال العقيلي: منكر الحديث وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه.

٨- باب في مسح الرأس في الوضوء

- ٣٣- عبد الرزاق عن عمر بن الزهرى عن حمران عن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح مرّة^(١).
- ٣٤- عبد الرزاق، عن مالك، عن يحيى بن أبي زائدة، عن علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يتوضأ ثلاثةً ثلاثةً، إلا المسح مرّة^(٢).
- ٣٥- وبهذا الإسناد عن ابن عمر أنه كان يمسح مقدم رأسه مرّة واحدة^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١).

(٢) أخرجه الترمذى (٦٣/١) برقم (٤٤)، وقال: حديث على أحسن شيء في هذا الباب وأصح (٤٤) (٦٤-٦٣/١)، وأحمد (٢/٣٠٠) والبزار (٣٠٩/٢) وأبو يعلى (١/٢٤٤) وابن أبي شيبة (٨/١) من طريق أبي إسحاق عن أبي حية قال: رأيت علياً... الحديث.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١) من طريق أبيوب عن نافع عن ابن عمر وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤/١) في باب المسح من طريق عبد ربه بنحوه.

٩- باب في كيفية المسح

٣٦- عبد الرزاق، عن معمر عن ليث^(١) عن طلحة^(٢) عن أبيه^(٣) عن جده^(٤) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو ليث بن أبي سليم بن زئيم القرشي مولى عتبة بن أبي سفيان ويقال: مولى عتبة بن أبي سفيان ويقال: مولى معاوية بن أبي سفيان، قال ابن حجر في التقريب: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، سر السادسة. وقال الترمذى في سننه قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوق وربما بهم في الشيء، قال محمد بن إسماعيل وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه كان ليث يرفع أ شيئاً لا يرفعها غيره فلذلك ضعفوه، اهـ. قال المزمي في تهذيب الكمال: أتتني به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب رفع اليدين في الصلاة وغيره، وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني وروى له الباقيون. مات سنة ثلاثة وأربعين ومائة. انظر ترجمته في: التقريب لابن حجر رقم (٥٦٨٥)، وتهذيب التهذيب (٤٨٤/٣)، والميزان للذهبي (٤٢٠/٣)، وتهذيب الكمال للمزمي (٢٨٨/٢٤).

(٢) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمданى أبو محمد ويقال: أبو عبدالله الكوفي ثقة قارئ فاضل من الخامسة، مات سنة اثنى عشرة ومائة. انظر ترجمته في: التقريب (٣٠٣٤)، وتهذيب التهذيب (٢٤٣/٢)، وتهذيب الكمال (٤٣٣/١٣).

(٣) هو مصرف بن عمرو بن كعب، ويقال مصرف بن كعب بن عمرو اليامي الكوفي روى عنه طلحة بن مصرف، مجاهد من الرابعة، انظر التقريب (٦٦٨٥)، وتهذيب التهذيب (٤/٨٣)، وتهذيب الكمال (١٧/٢٨).

(٤) كعب بن عمرو بن حجر اليامي، ويقال: عمرو بن كعب بن حجر، جد طلحة ابن مصرف صحابي، روى ليث بن أبي سليم عن طلحة بن مصرف عن =

توضأ، فمسح رأسه، هكذا، وأمر حفص، بيديه على رأسه، حتى مسح قفاه^(١).

٣٧ - عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن الربيع^(٢)، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيانا فيكثر، قالت فوضعنا له الميضاة، فأتانا فتوضأ، ومسح رأسه، بدأ بمؤخره، ثم رد بيديه على ناصيته^(٣).

= أبيه عن جدة في الوضوء، قاله عبدالوارث عنه. قال ابن حجر في التهذيب: في الحديث المذكور أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ. فإن كان هو جد طلحة بن مصرف فقد رجح جماعة أنه كعب بن عمرو وجزم ابن القطان بأنه عمرو بن كعب، وإن كان طلحة المذكور ليس هو ابن مصرف فهو مجهول وأبواه مجهول وجده لا يثبت له صحبة، لأنه لا يعرف إلا في هذا الحديث وقد سبق بعض الكلام عليه في ترجمة طلحة، التقرير (٥٦٤٥)، تهذيب التهذيب (٤٧٠/٣)، وتهذيب الكمال (١٨٤/٢٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦/١) بسنده من طريق طلحة عن أبيه عن جده.

(٢) هي الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية، صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وغزت معه فكانت تداوي الجرحى، وبأياعت الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وروت عنه إحدى وعشرين حديثاً، توفيت خمس وأربعين، انظر الإصابة (٢٥١/١٢)، الاستيعاب (١٨٣٧/٤).

(٣) أخرجه أحمد (٥٦٨/٤٤)، والطبراني في الكبير (٢٦٩/٢٤) وابن أبي شيبة في المصنف.

١٠ - باب في مسح الأذنين

٣٨ - عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: رأيت

أنسا، توضأ / فجعل يمسح ظاهر أذنيه وباطنهما، فنظرت إليه، ١٧ / فقال ابن مسعود كان يأمر بذلك^(١).

٣٩ - عبد الرزاق، عن ابن جرير، قال: أخبرني، عطاء،

عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان إذا توضأ أدخل الأصبعين،
اللتين تليان الإبهامين، في أذنيه، فمسح باطنهما، وخالف
 بالإبهامين إلى ظهرهما^(٢).

٤٠ - عبد الرزاق عن الزهري عن جذب عن الأسود بن

يزيد^(٣) أن ابن عمر توضأ فأدخل أصبعيه في باطن أذنيه
وظاهرهما فمسحهما.

(١) إسناده صحيح، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨/١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨/١)، ورواه ابن المنذر في الأوسط
(٤٠٤/١) وزاد فيه: قال أبو بكر: هكذا ينبغي أن يفعل من مسح أذنيه.

(٣) هذا الإسناد فيه انقطاع بين عبد الرزاق والزهري، والأسود بن يزيد بن قيس
النخعي هو أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن محضرم، ثقة مكثر فقيه من الثانية
مات سنة أربع أو خمس وسبعين، انظر تهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، والتقريب
(١٤٠)، وهذا الأثر أخرجه مالك في الموطاً (رقم ٣٧) عن نافع أن عبدالله بن
عمر كان يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه، ومن طريق مالك أخرجه البيهقي في
السنن الكبرى (٦٥/١) وراجع نصب الرأي (٢٢/١).

الفهرس

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٢ ، ١	إسنادي إلى مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني
٤ ، ٣	تقرير الطالب الدكتور محمود سعيد ممدوح
٦ ، ٥	تقديم التحقيق، وأهميته حديث جابر في أولية النور المحمدي
	العثور على نسخة مخطوطة من مصنف عبد الرزاق
٩ ، ٧	تحوى حديث جابر
١٥ ، ١٠	وصف المخطوطة
٢٢ ، ١٧	صور المخطوطة
٣٥ ، ٢٣	ترجمة الإمام عبد الرزاق الصنعاني
	قول علماء الشأن في من وصف حديث جابر برؤا
٥٠ ، ٣٦	اللُّفْظُ وَالبِيَانُ
	كتاب الإيمان ١ - باب في تخليق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم
٦٦ ، ٥١	حلُّ الإمام الحلواني لأشكالات حديث جابر (ت)
٦٦	٢ - باب في الوضوء
٧٩	
٨٢ ، ٨٠	٣ - باب في التسمية في الوضوء
٨٥ ، ٨٣	٤ - باب إذا فرغ من الوضوء
٨٧ ، ٨٥	٥ - باب في كيفية الوضوء
٨٨	٦ - باب في غسل اللحمة في الوضوء
٩٠ ، ٨٩	٧ - باب في تخليل اللحمة في الوضوء

٩١	٨ - باب في مسح الرأس في الوضوء
٩٣ ، ٩٢	٩ - باب في كيفية المسح
٩٤	١٠ - باب في مسح الأذنين
٩٥	١١ - الفهرس
٩٨ ، ٩٧	١٢ - فهرس الموضوعات
١٠١ ، ٩٩	١٣ - فهرس الأحاديث
١٠٥ ، ١٠٢	١٤ - فهرس الترافق

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	أول الحديث	رقم الحديث	م
٩١	أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح مرة	٣٣	١
٩٤	أن ابن عمر توضأ فأدخل إصبعيه في باطن أذنيه	٤٠	٢
٩١	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ ثلاثة ثلاثة	٣٤	٣
٥١	إن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان	١	٤
٨٨	إن استطعت أن تبلغ	٢٧	٥
٩١	أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يخل	٣٠	٦
٨٩	أنه كان يمسح مقدام رأسه مرة	٣٥	٧
٩٠	قلت لأبي أمامة أخبرنا عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١	٨
٨٩	أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ	٢٦	٩
٨٧	فغسل وجهه		
٨٩	أنه توضأ وخلل لحيته	٢٩	١٠
٨٤	أنه سمع عقبة بن يسار يقول	٢٤	١١
٩٠	أنه كان إذا توضأ خلل لحيته	٣٢	١٢
٥٩	أنه كان يقول دائمًا اللهم صلى على سيدنا محمد	١٢	١٣

٩٤	أنه كان إذا توضأ أدخل الأصبعين اللهم صلى على محمد وعلى آله بحرا	٣٩	١٤
٥٩	أنوارك	١٠	١٥
٨٥	دعا عثمان بماء فتوضأ ثم ضحك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٥	١٦
٥٨	في حل حمراء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيني	٨	١٧
٦٢	هاتين	١٧	١٨
٩٤	رأيت أنس توضأ فجعل يمسح ظاهر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٨	١٩
٦٣	عن أول شيء هو نور نبيك يا جابر	١٨	٢٠
٩٢	رأيت رسول الله توضأ فمسح ستأتي أمه رسول الله صلى الله عليه	٣٦	٢١
٧٩	وسلم غرراً	١٩	٢٢
٦٠	علمني أبو قلابة أن أقول بعد كل صلاة	١٣	٢٣
٦٢	علمني سعيد بن أبي سعيد أن أقول	١٦	٢٤
٦١	علمني شيخي أن أقول ليل نهار قال لي زياد لا تنسى أن تقول... اللهم	١٥	٢٥
٦١	صل	١٤	٢٦
٥٧	كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كداره القمر	٥	٢٧
٥٨	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً	٧	٢٨

٥٨	كان أحل الناس وأجمله من بعيد	٩	٢٩
٩٣	كان رسول الله يأتينا فيكثر	٣٧	٣٠
٨٤	كان علي إذا فرغ من وضوئه قال	٢٣	٣١
٨٠	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه	٢٠	٣٢
٨٢	لا صلاة لمن لا وضوء له	٢١	٣٣
٥٦	لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل	٤	٣٤
٥٦	ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣	٣٥
٥٨	ما رأيت أحداً في حل حمراء مرجلأ	٦	٣٦
٥٥	ما رأيت شيئاً قط أحسن من رسول الله	٢	٣٧
٨٣	من قال: إذا فرغ من وضوئه سبحانه من يكثر من قول اللهم صل على من	٢٢	٣٨
٥٩	تفتق	١١	٣٩
٨٨	ما بال الرجل غسل لحيته قبل أن تتب	٢٨	٤٠

فهرس الترجم

م	فهرس الترجم	الدرجة العلمية	رقم الحديث
١	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	صحابي	٥
٢			
٣	أبو هريرة رضي الله عنه	صحابي	٢٠ ، ١٩ ، ٣
٤	أبو قلابة (عبد الله بن يزيد)	ثقة	١٣ ، ٨
٥	أبو سعيد الخدري	صحابي	٢٢ ، ٢٠
٦	ابن جرير	حافظ ثقة	١ ، ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٤ ، ٢
٧	ابن عون (عبد الله بن عون)	ثقة	٢١ ، ١٦ ، ١٤
٨	ابن التيمي (معمر بن سليمان)	تابع ثقة	٣٢ ، ٢٧ ، ٢٤
٩	ابن المنكدر (محمد بن المنكدر)	ثقة	٣٩ ، ٣٧
١٠	ابن عيينة	ثقة	٣٠ ، ١٢
١١	أيوب	ثقة	٨
١٢	الزهري	ثقة	٢٤ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١
			٢٩ ، ٢٨ ، ٢٦
			٣٣ ، ٣١ ، ٣٠
			٤٠ ، ٣٨ ، ٣٤
١٣	السائل بن يزيد	صحابي	١

٤	صحابي	عبدالله بن عباس عليه السلام	٢٤
٧	صحابية	عائشة رضي الله عنها	٢٥
٢٨	ثقة	سفيان بن شبرمه	٢٦
٢٣	ثقة	سالم بن أبي الجعد الغطفاني	٢٧
٢٠	ثقة	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري	٢٨
١٦	ثقة ثبت	سالم بن أبي أميه	٢٩
١١	ثقة	سليمان بن طرخان	٣٠
١٩ ، ١٧ ، ٩	ثقة	سالم بن عبدالله	٣١
١٣	ثقة	سليمان بن يسار	٣٢
١٦	ثقة	سعيد بن أبي سعيد (كيسان المقبري)	٣٣
٣٩ ، ٤	ثقة	نافع	٣٤
٣	ثقة	ضمضم	٣٥
٣٦ ، ٥	ثقة	طلحة	٣٦
١٤	ثقة	زياد بن سعد	٣٧
٢٣	ثقة	قتادة بن دعامة السدوسي	٣٨
١٠ ، ٨ ، ٥ ، ٣ ، ١ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٥	ثقة	معمر بن راشد	٣٩
٢٣ ، ٢٠ ، ١٩			
٣١ ، ٢٩ ، ٢٥			
٣٨ ، ٣٦ ، ٣٣			
٣٤ ، ٢٢ ، ١٢ ، ٩	ثقة	مالك	٤٠

٤١	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	صحابي	١٨
٤٢	جابر بن سمرة	صحابي	٨
٤٣	يحيى بن أبي كثير	ثقة يدلس	٣
٤٤	يحيى بن العلاء	ثقة	٥
٤٥	يحيى بن أبي زائدة	ثقة	٢٢ ، ١٥ ، ١٣ ، ٣٤



Marfat.com